# التربية وقضايا العصر

تأليـــــف

د: عبد اللّه بن معيوف الجعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

# الفهرس

**المقدمة ........ ٤**

**التربية (مفهومها وأهميتها) ........ ٦**

مفهوم التربية: ........ ٧

التربية اصطلاحاً: ........ ٩

أهداف التربية: ........ ١٦

خصائص التربية: ........ ١٨

أسس التربية: ........ ٢٤

أهمية التربية: ........ ٢٦

**أنماط التربية ........ ٣٠**

١. التربية السلطوية: ........ ٣١

٢. التربية المتساهلة: ........ ٣٢

٣- التربية المبتعدة: ........ ٣٤

٤-التربية المعتدلة: ........ ٣٥

**الوسائط التربوية ودورها في التنشئة وتطبيع الفرد اجتماعياً: ........ ٣٨**

أولاً: الأسرة: ........ ٣٩

ثانياً : المدرسة : — ........ ٤٤

ثالثاً: جماعة الرفاق : ........ ٤٧

رابعاً : وسائل الإعلام: ........ ٥١

**بعض القضايا المعاصرة وانعكاساتها على المجتمع ........ ٥٧**

العولمة والتربية: ........ ٥٨

الجودة النوعية في التعليم : ........ ٧٧

التربية البيئية ودورها في تعديل السلوك البيئي: ........ ٨١

التعليم اللانظامي: ........ ٩٣

المشاركة المجتمعية في التعليم ........ ٩٩

**المراجع ........ ١٠٤**

# المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (٣).

إن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

التربية عملية ضرورية للإنسان الفرد كما هي ضرورية للجماعة ولكل الكائنات الحية فكل الكائنات الحية تسعى إلي تخليد جنسها؛ وذلك بالتناسل ومن ثم الاحتفاظ بالنسل وحمايته أما الإنسان فتربيته تتم عن طريق تدريب الصغار علي طرق المعيشة أو العيش المناسب؛ لكي يتمكنوا من الحفاظ علي أنفسهم، ولكن ليس من السهولة بما كان المحافظة علي هدف الحياة بدون توجيه ونصح ممن هم أكثر خبرة وأكبر سناً ، فالطفل -كما يرى بعض علماء النفس - يولد وهو مزود بالقدرة علي سلوك خاص أو علي نوع من السلوك ثم تأتي حاجته للتكيف مع المجتمع وهنا يحتاج لمن يأخذ بيده ويرشده لمعرفة حاجات ذلك المجتمع؛ ليستطيع العيش فيه وهنا تأتي ضرورة التكيف مع البيئة من حوله ( البيئة الطبيعية

---

(١) سورة آل عمران (١٠٢).

(٢)سورة النساء (١).

(٣) سورة الأحزاب (٧٠-٧١)

والبيئة الاجتماعية معا) لأن لهما أكبر الأثر علي حياة الفرد ولا يمكن الفرار منهما أو التهرب من مطالباتهما وبما أن لكل مجتمع متطلباته الخاصة فيجب علي الأفراد بالتالي أن يخضعوا لتلك المتطلبات إذا ما أرادوا العيش في ذلك المجتمع.

إن العملية التربوية ليست حكراً على أحد ولا هي مهمة إنسان دون آخر كما أنه عملية عامة قد يقوم بها الأب أو الأم أو المدرس أو المدرسة أو السائق أو البائع أو أي مخلوق قد تأهل لذلك: أي: مخلوق عرف قيم مجتمعه وتقاليده عرف عاداته وقيمه ونظمه عرف ما هو صالح وغير صالح عرف ما له وما عليه فالداعية والمدرس والأب والقائد كلهم مربون.

ومن هنا تبرز أهمية الكتابة والتأليف في علم التربية لبيان مفهومه وتوضيح أهميته، وأسسه وأنماط التربية، وخصائصها، ثم نركز على أهمية المؤسسات النظامية وغير النظامية ودورها في التربية.

ثم يأتي الحديث عن بعض القضايا المعاصرة مثل (العولمة، الجودة النوعية في التعليم، والتعليم الانتظامي، والتربية البيئية وأثرها في التنمية.

وأخيراً فهذا العمل هو جهد بشري، فما فيه من صواب فمن الله وتوفيقه، وما فيه من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان. وآمل من الناظر فيه أن ينظر بعين الإنصاف، ويترك جانب الطعن والاعتساف، فإن رأى حسناً يشكر سعى زائره، ويعترف بفضل عاثره، وإن رأى خللاً يصلحه أداء حق الأخوة في الدين، فإن الإنسان غير معصوم عن زلل مبين[٤] .

فإن تجد عيبا فسد الخللا        فجل من لا عيب فيه وعلا.

وأسأل الله العفو والمغفرة، وأرجو إن فاتني أجر الإصابة ألا أحرم أجر الاجتهاد.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**

---

(٤) انظر: محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني . عمدة القارئ شرح صحيح البخاري. ٦٦/١ . دار الفكر

# التربية

# (مفهومها وأهميتها)

# مفهوم التربية:

للتربية مفاهيم متعددة كونها من الكلمات ذات المعاني المتعددة، وهذه المفاهيم وان تعددت إلا أنها في النهاية كل متكامل يكمل إحداها الآخر. وسوف نتطرق إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي للتربية.

**التربية لغةً:**

**التعريف اللغوي**: لقد عَرَّف اللُغويُّون وأصحاب المعاجم لفظة التربية بأنها: (إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام) و (ربُّ الولدِ ربّاً: وليُّه وتَعَهُّدُهُ بما يُغذِّيه ويُنمِّيه ويُؤدِّبه...)

المتتبع لمعنى التربية في اللغة يجد أن للتربية ثلاثة أصول لغوية :

١. (ربا – يربو) بمعنى الزيادة والنمو.

وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (الروم٣٩) أي ليزيد في أموال الناس فإنه لا يزيد عند الله. وسمي الربا ربا لما فيه من الزيادة على رأس المال .

ويقول الله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (البقرة٢٧٦) أي ينمي الصدقات ويزيدها بمضاعفة أجرها الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف كما ورد في الحديث الصحيح .والربوة ما ارتفع من الأرض، وسميت بذلك لما فيها من الزيادة التي بها ارتفعت عما جاورها .

٢. (ربا – يربي) بمعنى نشأ وترعرع

وبمعناه قال ابن الأعرابي:

فمن يق سائلاً عني فأني بمكة منزلي وبها ربيت،

٣. (ربِّ – يربُّ) بمعنى الإصلاح وتولي الأمر

والفعل "ربّى" مضعّف يتضمن معنى التدرج والتعهّد المستمر؛ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لاَ يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ بِتَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ إِلاَّ أَخَذَهَا اللَّهُ بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيهَا كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ قَلُوصَهُ حتى تكون مِثْلَ الْجَبَلِ أَوْ أَعْظَمَ " (مسلم٢٣٩)

وتربية الفلو إنما تكون بتعهّده بما يصلحه في غذائه وصحته ورياضته على ما يريده منه مربيه حتى يصل في نموه وإتقانه إلى منتهاه، يقول أبو الطيب واصفا موافقة جواده لمراده:

وفعله ما تريد الكف والقدمُ          رجلاه في الركض رجل واليدان يدٌ

وتربية الإنسان بتعهّده بالرعاية بكل ما من شأنه أن يحقق نموه في كل مجالات النمو، وقد ورد ذكر التربية بهذا المعنى في القرآن الكريم؛ يقول الله تعالى على لسان فرعون مخاطباً موسى عليه السلام: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ (الشعراء١٨)
ويقول الله تعالى أيضاً: ﴿وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ (الإسراء ٢٤)

وبهذا فان معاني التربية هي (الزيادة – والنمو – والنشوء - والترعرع – والإصلاح –والتهذيب)

وقد أكد الإمام البيضاوي (رحمه الله) في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) أن الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئًا.

## التربية اصطلاحاً:

يختلف التعريف الاصطلاحي للتربية وفقاً لاختلاف المنطلقات الفلسفية التي يخضع إليها أي مجتمع، فكل مجتمع له فلسفته الخاصة التي يقوم عليها، والتي تنبع من عادات وميول وتقاليد واتجاهات وقيم ذلك المجتمع، وسنذكر بعض التعريفات الاصطلاحية الواردة في المقام من قبل كبار الفلاسفة للتربية ثم نتخذ تعريفاً خاصاً بها :

- عرفها عالم النفس هنري جولي بأنها: مجموعة الجهود التي تهدف إلى أن تيسر للفرد الامتلاك الكامل لمختلف ملكاته وحسن استخدامها.
- عرفها عالم الاجتماع دركها يم بأنها: العمل الذي تُحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال الناشئة من أجل الحياة الاجتماعية، وتهدف إلى تأسيس وتنمية عدد من العادات الجسدية والعقلية والأخلاقية التي يطالب بها المجتمع السياسي والوسط الاجتماعي الذي يعدله.
- وعرفت بأنها: مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه. فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها.
- ويعتقد Herbart أنَّ علم التربية هو: " علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته، وبأن توقظ فيه ميوله الكثيرة "

- أمّا الفيلسوف النفعي J. Mill فيرى أنَّ التربية هي "التي تجعل من الفرد أداة سعادة لنفسه ولغيره".

- وأما John Dewey فيرى أنَّ التربية " تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية، أن ينقلا سلطاتهما وأهدافهما المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموهما المستمر. فهي باختصار" تنظيم مستمر للخبرة ".

- وعرفت التربية بأنها ''عملية يتم بها الانتقال بالفرد من الواقع الذي هو عليه إلى المثل الأعلى الذي ينبغي أن يكون عليه "
- ولنا مع هذا التعريف عدد من الوقفات:

الأولى :أن التربية "عملية" تتضمن مجموعة من الإجراءات المتداخلة، ومن ثم فإنها ليست محصلة لعامل واحد بحيث يمكن التحكم فيها إذا أمكن التحكّم فيه، وإنما تتفاعل فيها عناصر متعددة ( عناصر الموقف التربوي) من مثل خصائص متلقي التربية العمرية وخصائصه الفردية، والسياق النفسي والاجتماعي الذي يقدّم فيه المحتوى التربوي ومدى مناسبة ذلك السياق لمتلقي التربية من جانب وللمحتوى التربوي من جانب آخر ومدى مناسبة المحتوى التربوي ذاته لمتلقي التربية، ومن مثل شخصية المربي و مدى قبول متلقي التربية له ... إلى غير ذلك مما له علاقة بالموقف التربوي وعناصره.

- الثانية :أنها عملية "انتقال" وهذا يتضمن أنها عملية "تغيير"، وهذا التغيير يتمثّل في النمو المتحصل في متلقي التربية نتيجة لمروره بالخبرات المتضمنة في عملية التربية.

- الثالثة :أن "الواقع" الذي عليه متلقي التربية عند بداية تلقيه لها له أهمية كبيرة، وإدراك المربي له ضروري لمعرفة أين يقع متلقي التربية مما يراد الوصول به إليه، وما احتياجاته التربوية؟ وكيف يمكن ترتيبها من حيث أولويتها أو كون بعضها سابقاً بالضرورة لبعض لكونه شرطاً له أو نحو ذلك.

- الرابعة :أن هذا الانتقال هادف وليس عفويّا، وبهذا تختلف التربية عن كثير من صور التنشئة الاجتماعية تلك التي يتشرب فيها الناشئ مفاهيمه وتصوراته وأنماط سلوكه من المجتمع المحيط به بصورة تلقائية كما تتشرب الاسفنجة ما يحيط بها من بلل. التربية عملية هادفة توجهها إرادة وقصد؛ يعي فيها المربي أين يقف متلقي التربية الآن وإلى أين ينبغي أن يصير.

- الخامسة :أن هذا الانتقال يسير باتجاه "المثل الأعلى" الذي ينبغي أن يكون عليه متلقي التربية، والمقصود بالمثل الأعلى هنا الإنسان في حالته المثلى، وهي تختلف من مجتمع إلى مجتمع ومن أمة إلى أمة ومن فلسفة إلى أخرى، وتحديد "المثل الأعلى" للإنسان هو الذي يعطي للتربية هويتها. ولكل أمة من الأمم مصادرها التي تستمد منها رؤيتها للإنسان في وضعه الأمثل، ونحن المسلمين إنما نستمد الصورة المثلى للإنسان من كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. والإنسان الأمثل عندنا هو من تحققت فيه غاية وجوده وهي العبودية لله سبحانه وتعالى؛ إذ هي حكمة خلق الله للجن والإنس، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات٥٦)، وهي المهمة التي جاء الإنسان إلى هذا الوجود من أجل إنجازها، وخروجه من هذه الحياة دون أن ينجزها هو الخسران الحقيقي كما قال تعالى :﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الزمر١٥)
- السادسة :أن الانتقال بمتلقي التربية إلى هذه الغاية انتقال منظم؛ يتعامل مع واقع متلقي التربية ويدرك فيه المربي المسافة بين الواقع وما ينبغي أن يصار إليه، ومن ثم فإنه يدرك أيضا أن الغاية القصوى للتربية ينبغي أن يشتق منها أهداف متدرّجة تمثّل سلّما يترقى فيه متلقي التربية من الواقع الذي هو عليه باتجاه "المثل الأعلى" الذي ينبغي أن يكون عليه، ويمثّل المحتوى التربوي والمناشط التربوية جسورا تربط أهداف التربية بعضها ببعض..
- ولقد قدم وليم فرانكلينا N. K ، Francona تعريفاً للتربية حيث قال" أن مصطلح التربية قد يعني أي مما يأتي:

١. ما يفعله الآباء والمدرسون والمدرسة أو بمعنى آخر النشاط الذي تقوم به لتعليم الصغار.

٢. ماذا يحدث في داخل الفصل من تغيرات أو عملية كونه متعلمًا.

٣-المحصلة النهائية أو ما يكتسبه الطفل وما يسمى في النهاية بالتربية.

٤-أن نظام التربية هو ذلك النظام يدرس أي من الثلاث نقاط السابقة.

ولقد عرفت التربية أيضاً بأنها عملية تكيف مع البيئة المحيطة أو بأنها عملية تكيف مع الثقافة المحيطة. فالعملية التربوية تتفاعل مع البيئة من ثقافة ومكونات مادية وغير مادية وبكل عناصر ها الطبيعية والإنسانية. إنها تفاعل مع الحياة مع الإنسان فهي عملية مستمرة كالمجتمع.

التربية عملية تطبيع اجتماعي تهدف إلى اكساب الفرد ذاتا اجتماعية يتميز بها عن سائر الحيوانات الأخرى في جميع مستوياتها التطورية فهي التي تجعل من الفرد عضواً عاملاً في الجماعة حيث يتطبع الفرد بطباع الجماعة المحيطة به وعملية التطبع هذه تحدث في إطار ثقافي معين يتحدد على أساسه اتجاهها ومفهومها ومعناها ولكن هذا الإطار الثقافي يختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر.

مما تقدم من تعاريف يتضح لنا أن معظم من عرفوا التربية وكذلك معظم المفاهيم التربوية تشتمل على:

١- أنها جميعاً تقتصر على الجنس البشري.

٢- أنها جميعاً تعتبر التربية فعلاً يمارسه كائن حي في كائن حي آخر وغالباً ما يكون إنساناً راشداً في صغير أو جيلاً بالغ النضج في جيل ناشئ.

٣- أنها جميعاً تقر أن هذا الفعل موجه نحو هدف ينبغي بلوغه علماً بأن الهدف يحدد له غاية تهم المجموعة التي تقوم بعملية التعليم.

أمام هذا كله تبدو التربية وكأنها لا تخضع لتعريف محدد وأن تعدد مفاهيمها أمر طبيعي يتناسب مع مكانها وسط الظروف والعوامل المتغيرة وأننا ينبغي أن نسلم بهذه المفاهيم مادامت التربية قضية عامة تشغل كل فرد وليست مسألة فنية شأنها شأن مسائل العلم الأخرى التي يختص بها المتخصصون من العلماء والفنيين.

ويبدو أن مرد هذا الاختلاف هو عدم النظر إلى التربية نظرة شاملة والاقتصار في ذلك على نظرة جزئية، ومن ذلك:

– النظر إليها من خلال تأثرها بالظروف الاجتماعية والسياسية في اختلافها بعوامل الزمان والمكان فقط.

– النظر إليها من خلال التعليم المدرسي فقط.

– النظر إليها من خلال نوع مادة التعليم.

– النظر إليها من خلال التخصصات المختلفة.

١-فالاختلاف حول مفهوم التربية قد يأتي نتيجة المعاني المختلفة التي تعطيها لها مختلف الأمم والجماعات فإنها من المعاني في البيئات الريفية غير ما لها في المناطق الصناعية وقد يكون من الخطأ أن تفسر معنى التربية في البلاد النامية مثلما تفسر به معنى التربية في أمة بلغت مرحلة متقدمة من الحياة ثم إنه حتى في حالة البلاد التي يجمع بينها كثير من أوجه الشبه قد تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً في مجال التربية سواء من ناحية الفكرة أو الممارسة والتطبيق بل وأكثر من ذلك فقد تختلف الآراء حول معنى التربية في داخل البلد الواحد ومرد ذلك إلي اختلاف المواقع والمواقف التي ينظر منها الناس إلي التربية فقد تختلف نظرة الناس إليها في المناطق الفقيرة عن نظرة الناس إليها في المناطق الغنية وهكذا .

٢- قد يأتي هذا الاختلاف نتيجة النظر إليها من زاوية التعليم المدرسي فقد نجد من يؤكد أن التربية تقتصر على أماكن الدراسة باعتبارها الأماكن التي تخصصت في فن التعليم والتي تهدف إلى إحداث تغيرات مرسومة وواضحة في سلوك الناشئين والشباب وعلى أساس أن غيرها من الأماكن والمنظمات لها من الوظائف الأخرى ما يبتعد بها عن أية مسؤولية تربوية

٣-هناك من يذهب إلي أن التربية لا تشمل مراحل الدراسة المقصودة في المدرسة وفي الجامعة فحسب بل تمتد إلي أبعد من ذلك فتشمل حتى المؤثرات غير المباشرة والعوامل العارضة فالتربية لا تشمل

كل ما نصنعه لأنفسنا وكل ما يصنعه غيرنا من أجلنا بقصد الاقتراب من الكمال في طبيعتنا البشرية فحسب بل إن قوى التربية تمتد إلي أبعد من ذلك فهي بأوسع معانيها تشمل أيضاً الآثار غير المباشرة في خلق الفرد وسلوكه وملكاته وقد تحدث هذه الآثار نتيجة لعوامل ليس من أهدافها المباشرة إحداث الآثار كما هو الشأن في القوانين والنظم الحكومية والفنون الصناعية وأساليب الحياة الاجتماعية بل وحتى الحقائق الطبيعية نفسها لا تخضع للإدارة البشرية كالجو والتربة والموقع .

٤- وقد يظهر الاختلاف حول مفهوم التربية نتيجة عدم الاتفاق حول مادة التعليم ومحتواه وقد ظهر هذا الاختلاف بين المفكرين والفلاسفة منذ وقت طويل ومن ذلك ما نجده في إحدى ملاحظات أرسطو نفسه إذ يقول" ينبغي ألا تغيب عن أذهاننا طبيعة التربية أو الوسائل الصالحة لتحقيقها ويشهد الوقت الذي نعيش فيه خلافاً فعلياً حول هذا الموضوع فالناس غير مجمعين على الموضوعات التي ينبغي أن يتعلمها الصغار ولا يتفقون على الغاية المنشودة من تعليمها.

٥- وقد ظهر الاختلاف حول مفهوم التربية أيضاً علي ضوء اختلاف المداخل لدراستها فنظرا لأهميتها في استمرار المجتمع وتطوير ثقافته وتكوين اتجاهاته إنها كانت موضع اهتمام كل من بحث في شؤون المجتمع والثقافة وفي طبيعة الأفراد ودورهم فيه فتعددت مفاهيمها واختلفت باختلاف المدخل إلي تفسير المجتمع والثقافة وطبيعة الأفراد فعرفها عالم البيولوجي بأنها عملية ملاءمة من جانب الفرد للبيئة التي يعيش فيها ونظراً إلي الفرد فيها من زاوية تطوره الطبيعي في مراحل تطوره ونموه وأصبحت في نظر عالم النفس مرادفة لعملية التعلم بصرف النظر عن ظروف الزمان والمكان التي يعيش فيها الفرد والتي تشكل سلوكه واتجاهاته ونظر إليها أصحاب الاتجاه المحافظ ممن اهتموا بالثقافة والتراث الثقافي من حيث كونها وسيلة الثقافة في المحافظة عليها ونقلها من جيل إلي جيل بينما نظر إليها أصحاب الاتجاه التقدمي المتطرف من زاوية الفرد فاعتبروها العملية التي يعبر فيها الفرد عن ذاته بميولها ورغباتها .

ويمكن أن نخلص بتعريف للتربية بأنها: مجموعة من القيم والمفاهيم التي تترابط فيما بينها ضمن إطار فكري يستند إلى التصورات المطروحة في الكتاب والسنة حول الكون والإنسان وتشمل جميع الجوانب الحياتية كالجانب التعبدي والاجتماعي والمالي، والفكري، والصحي، والأسري، ,,,,, إلخ.

# أهداف التربية:

إن التربية عملية فردية اجتماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلي جيل والإنسان هو موضوع التربية تعني بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنساني وبقدر ما يتوافر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والأسس التي تستند إليها تكون قوتها وفعلها في حياة الأمم والشعوب وفي اتجاهات الأفراد وفي العلاقات المختلفة وفي مجالات العمل المتعددة ونظرا لهذه الأهمية للتربية باعتبارها مسألة حيوية لازمة وضرورة اجتماعية فلقد زاد اهتمام الناس بها واشتدت الحاجة إلي دراستها والتعرف علي أبعادها ومن ثم كان ضروريا بالنسبة لدارس التربية وممارسها في المستقبل أن يتعرف علي طبيعة هذه العملية ماهيتها وجوانبها المختلفة وضرورتها.

يمكن القول إن هدف التربية الأساسي هو أنسنة الإنسان أي جعله مخلوقا إنسانيا يعيش في مجتمع ضمن إطار اجتماعي يحتوي على تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار خاصة به.

والعملية التربوية تكسب الفرد حضارة الماضي وتمكنه من المشاركة في ممارسة حضارة الحاضر وتهيئة للتطوير وإضافة واختراع وتقدم حضارة المستقبل

إنها عملية تسهم وتشارك وتدفع عجلة الزمن للبقاء، إنها تحصيل فرد في تراث الجماعة وتراث جماعة ينتقل بواسطة فرد.

فالتربية وسيلة وهدف وطريقة وغاية تبدأ مع بدأ الحياة ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد لأنها اجتماعية تخص المجتمع كما تخص كل فرد فيه هي راية تسلمها الجيل الحاضر من الجيل الماضي وسيسلمها الجيل الحالي إلى الأجيال القادمة وهي عملية اجتماعية رغم كونها من العلوم التطبيقية فهي جهد اجتماعي يمارس في المجتمع ويطبق على مر الأجيال.

إن وظيفة التربية تكون أساساً في نقل التراث من جيل وفي اكتساب الخبرات المتزايدة كأساس للنمو وتعديل النظم الاجتماعية المختلفة وتطويرها كما تعمل التربية على تزويد أفراد المجتمع بالمواقف التي تنمي التفكير لديهم.

## خصائص التربية:

إن المتأمل في التربية الإسلامية والناظر إليها بعين تربوية يجد أنها تتسم بخصائص عظيمة تؤكد أن هذه التربية من عند الله تعالى، وكل ما هو رباني الأصل يكون عظيماً بمصدره عظيماً في نفسه، فهي تربية ربانية، شمولية، وسطية لا إفراط فيها ولا تفريط، واقعية تتناسب مع أحوال الناس ومعيشهم، تجمع بين الثبات في أصولها وأهدافها وبين المرونة في الوسائل، كما أنها تجمع بين القول والعمل والنظرية والتطبيق، وفيما يلي تفصيل لخصائص التربية:

١: الربانية:

بمعنى أن الوحي الإلهي هو الذي وضع أصولها، وحدد أساسياتها، التي لا بد منها لبيان عالم الشخصية الإسلامية، حتى تبدو متكاملة متماسكة متميزة في مخبرها ومظهرها، عالمة بوجهتها وطريقتها، إذا التبست على غيرها المسالك، واختلطت الدروب.

١. الربانية في المصدر والمنهج والغاية والوجهة:

أ: ربانية المصدر: مصدرها من عند الله عز وجل متمثلاً في القرآن والسنة.

يقول الله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٥).

ويقول تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (٦)

ويقول تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٧).

---

(٥) سورة النحل (٤٤)

(٦) سورة النحل (٨٩)

(٧) سورة آل عمران (١٦٤)

ب: ربانية المنهج: قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ المشْرِكِينَ﴾[٨]. وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالموْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمهْتَدِينَ﴾[٩]. وقال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١٠] معنى ذلك:(أن المنهج الذي رسمه الإسلام للوصول إلى غاياته وأهدافه، منهج رباني خالص، لأن مصدره وحي الله تعالى إلى خاتم رسله ﷺ.

لم يأت هذا المنهج نتيجة لإرادة فرد، أو إرادة أسرة، أو إرادة طبقة، أو إرادة حزب، أو إرادة شعب، وإنما جاء نتيجة لإرادة الله، الذي أراد به الهدى والنور، والبيان والبشرى، والشفاء والرحمة لعباده[١١]. كما قال تعالى يخاطبهم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾[١٢]. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[١٣].

وبيَّن ذلك رسول الله ﷺ حين قال: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»[١٤]، قال تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾[١٥]. فالإنسان مفطور على دين الإسلام وقيمه، وحين نزل إلى الأرض واختلط بالبيئة اقترب أو ابتعد عن هذه القيم بحسب المؤثرات.

فشرع الله تعالى في كتابه وسنة نبيه ﷺ وسائل وطرقاً لاكتساب الصفاء من الأدران، والقرب من القيم الربانية الأصيلة في فطرة الإنسان.

---

(٨) سورة يوسف (١٠٨)

(٩) سورة النحل: (١٢٥)

(١٠) سورة الجاثية (١٨)

(١١) يوسف القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام ، مكتبة وهبة ، القاهرة . ط١ ١٩٨١،ص(٣٢)

(١٢) سورة النساء (١٧٤)

(١٣) سورة يونس:٥٧

(١٤) رواه البخاري (١٢٩٢) ومسلم (٢٦٥٨) والترمذي (٢١٣٨) وأبو داود (٤٧١٤) وأحمد (٧١٤١)

(١٥) سورة الروم (٣٠)

فأما ربانية الغاية والوجهة، فنعني بها: أن الإسلام يجعل غايته الأخيرة وهدفه البعيد، هو حسن الصلة بالله تعالى، والحصول على مرضاته، فهذه هي غاية الإسلام، وبالتالي هي غاية الإنسان، ووجهة الإنسان، ومنتهى أمله، وسعيه، وكدحه في الحياة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (١٦).

ولا جدال في أن للإسلام غايات وأهدافاً أخرى إنسانية واجتماعية، ولكن عند التأمل، نجد هذه الأهداف في الحقيقة خادمة للهدف الأكبر، وهو مرضاة الله تعالى، وحسن مثوبته. فهذا هو هدف الأهداف، أو غاية الغايات.(١٧).

(وهذه الربانية لا تعني تحليقاً في آفاق من الروحية التي تحرر روح الإنسان من جسده أو تأخذ هذا الإنسان من مجتمعه ومن عالمه الذي يعيش فيه، لأن ذلك نقيض الفطرة التي فطر الله الناس عليها)(١٨). وإنما تعني أنها ربانية تخضع لشريعة الله عز وجل وكذلك بما يقدر عليه الإنسان، فالله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها.

٢: الشمولية:

تتميز التربية بالشمولية، أي إنها تشمل الإنسان من جميع نواحيه سواء كان في علاقته مع خالقه، أو علاقته مع نفسه، أو علاقته بالمحيطين به مثل والديه ومعلميه، وجيرانه، وزملائه وأولاده. أي أن هذه القيم تشمل جميع نواحي الحياة.

وشمولية التربية تعني أنها تشمل حياة الإنسان في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ

---

(١٦) سورة الانشقاق (٦)

(١٧) يوسف القرضاوي: الخصائص العامة للإسلام ص(٧)

(١٨) عبد الغني عبود: الملامح العامة للمجتمع الإسلامي، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٧٩م ص(٤٢)

يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾(١٩).

٣: الوسطية:

تمتاز التربية الإسلامية بأنها وسطية متوازنة فلا إفراط فيها ولا تفريط، تجمع بين خيري الدنيا والآخرة، لا تميل لجانب على حساب جانب آخر.

ولقد تميزت الأمة الإسلامية بخاصية منفردة لم تكن لأمة من الأمم السابقة وهي ميزة الوسطية التي جعلها الله – سبحانه وتعالى – خصيصة لأمة محمد ﷺ في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٢٠).

ولفظ الوسط لغة بمعنى أنه ما يكون بين طرفين، وسط الشيء ما بين طرفيه وأعدله. والتوسط بين النقيضين، والأوسط بمعنى الاعتدال والأبعد عن الغلو، وكذلك يأتي بمعنى الأفضل، إذ الوسط بطبيعة الحال محمي من العوارض والآفات التي تأتي أطراف الشيء. ويستعمل الوسط في الفضائل ثم صار الوسط وصفا للمتصف بالفضائل... يقال: رجل وسط وأمة وسط.

والأمة الإسـلامية لكونها أمة وسـطاً لها مسـؤولية ربانية مكلفة بأن تحمل أكمل منهج وأقومه في العقيدة والأخلاق والتشـريع إلى بقية المجتمعات الإنسـانية، مكلفة بدعوة الأمم الأخرى إلى الصـراط المستقيم، منهج الله الذي يضمن للإنسان والمجتمع الحق والخير ويحقق له السعادة.

---

(١٩) سورة الحديد (٢٠)

(٢٠) سورة البقرة (١٤٣)

ووسطية التربية تستلزم الابتعاد عن الإفراط والتفريط في كل شيء، لأن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط، وكل من الإفراط والتفريط خروج عن جادة الطريق.

ووسطية التربية تقتضي إيجاد شخصية إسلامية متزنة تقتدي بالسلف الصالح في شمول فهمهم واعتدال منهجهم وسلامة سلوكهم من الإفراط والتفريط، والتحذير من الشطط في أي جانب من جوانب الدين، والتأكيد على النظرة المعتدلة المنصفة والموقف المتزن من المؤسسات والأشخاص في الجرح والتعديل.

لابد أن تمتلك التربية أسلوب الوسطية للتمكن من تطبيقها على الجميع، فالضغط الشديد قد يولد الانفجار والتمرد، كما أن التساهل الشديد قد يؤدي إلى الإهمال.

٤ : الواقعية:

تتسم التربية بالواقعية أي أنها تتوافق مع واقع المكلف، فلا يتكلف الإنسان غير ما يطيق تحمله، لقول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(٢١). فلا تذهب بالإنسان إلى عالم الخيال وإنما تأمره بما يستطيع القيام به، فهي تربية واقعية تتمشى مع الأحداث وفق وقائعها ومجرياتها.

وقد راعت هذه التربية جوانب النفس البشرية ومدى تحملها للأوامر والنواهي فجاءت آمرة بما يستطيع الإنسان؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٢٢) وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٢٣).

---

(٢١) سورة البقرة (٢٨٦)

(٢٢) سورة الأعراف (٤٢)

(٢٣) سورة التغابن (١٦)

وبين النبي ﷺ هذا المنهج الرباني فيقول: ((إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن أمر فاجتنبوه ))[٢٤]

فالأخلاق الإسلامية هي محاولة لإقامة تنسيق بين قوى الطبيعة الإنسانية نفسها من ناحية ثم بينها وبين السلوك الإنساني من ناحية أخرى، كما أنها عملية تهذيب وتربية لهذه الطبيعة ثم عملية توجيه الإنسان إلى السلوك اللائق به في الحياة كأفضل مخلوق في الأرض من أجل رسالة معينة خلقت من أجلها هذه الدنيا[٢٥].

وهذه الواقعية تتجلى من خلال عدة أمور:

١: أن التكليف ضمن حدود الطاقة.

٢: رفع المسؤولية في حالة النسيان أو الخطأ أو الإكراه التي لا يملك الإنسان دفعها.

٣: مراعاة مطالب الفكر والنفس والجسد، وعدم الإهمال ضمن حدود معينة.

٤: مراعاة واقع حال المجتمعات الإنسانية التي يتفاوت أفرادها في استعداداتهم وخصائصهم.

٥: مراعاة حال الضعف البشري وحال النفس الإنسانية: روت عائشة رضي الله عنها: أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي ﷺ: أصوم في السفر؟ وكان كثير الصيام . فقال ﷺ: ((إن شئت فصم وإن شئت فأفطر ))[٢٦]

(٢٤) رواه البخاري (٦٨٥٨) ومسلم (١٣٣٧) والترمذي (٢٦٧٩) والنسائي (٢٦١٩).

(٢٥) مقداد يالجن: علم الأخلاق الإسلامية ص(٢٠٤ . ٢٠٥)

(٢٦) رواه البخاري (١٨٤١) ومسلم (١١٢١) والترمذي (٧١١) والنسائي (٢٢٩٨) وأبو داود (١٣٦٣) وأحمد (٣٢٦٧٦) ومالك (٦٥٦) والدارمي (١٧٠٠٧)

## أسس التربية:

إن اعتبار التفاعل بين القوى الاجتماعية حقيقة المجتمع والثقافة نتاج هذا التفاعل يعني ارتكاز كل منهما على حقيقة أخرى هي وجود قوة يملكها الأفراد بحكم وجودهم الاجتماعي والثقافي تحقق لهم استمرار هذا التفاعل وتضمن لهم كذلك الإفادة من هذا النتاج بعد تمثلهم له واستيعابهم لعناصره في دفع أسباب حياتهم الثقافية والاجتماعية.

وهذه القوة هي التربية التي إن دلت على شيء فإنها تدل على:

أولاً .علي استعداد الفرد اللامتناهي للتغير والتشكل.

ثانياً: على قدرته في أن يغير هو نفسه بما تغير به في أسلوب حياته وأساليب حياة مجتمعه وأنماط ثقافته.

ثالثاً: على تشخيص المحيط الثقافي الذي ينتمي إليه وتبين ما فيه من عناصر قوة وضعف والتمييز بينها وتوجيهها وصولاً إلى مستوى أفضل لهذا المحيط بمستوياته المختلفة المتعددة

رابعاً: علي مدى ما يبذله من إيجابية في النهوض بمستوى عمليات التفاعل والاتصال بينه وبين الآخرين في الدوائر الاجتماعية المختلفة التي يمارس فيها أدواره باعتباره عضواً في جماعات مختلفة ينظمها مجتمعه .وهذه القوة بهذا المعنى لا توجد بدايتها ولا تستمر من تلقاء نفسها إذ توجد بوجود الأفراد في جماعاتهم الإنسانية وبفعل نشاطهم وممارستهم لأساليب العمل والتفكير في سياق عمليات التفاعل المتصلة التي يعيشون فيها وبواسطتها إذ إن فعل التربية بهذا المعنى الثقافي العام لا تنفرد به مؤسسة واحدة من مؤسسات المجتمع ذلك أن عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي التي تعتبر التربية قرينة لها لا تقتصر علي مؤسسة بعينها أو علي موقف واحد من مواقف الحياة بل إنها عملية موصولة تشارك فيها جميع الدوائر الاجتماعية التي تتمثل في وسائط الثقافة كالأسرة والمسجد وجماعة الرفاق والزملاء والمدرسة والهيئات والروابط الاجتماعية وما يستحدثه أفراد المجتمع من وسائل اتصال وتجمع كالأندية

والتنظيمات الاقتصادية والسياسية والصحافة والإذاعة والسينما والمسرح والتليفزيون . ومن هنا تبرز لنا بعض الأسس التي لابد من الوعي بها واعتبارها إطاراً تعمل فيه التربية.

أولاً: إن التربية عملية اجتماعية ثقافية تشتق ضرورتها من ضرورة الوجود الاجتماعي للأفراد ومن كونهم حملة الثقافة.

ثانياً: إن الثقافة بكل وسائطها تعتبر الوعاء التربوي العام حيث تحدث عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بما تؤدي إليه من اكتسابهم أنماط سلوكية تحدد علاقاتهم وتعبر عن نفسها فيما يقومون به من أدوار اجتماعية.

ثالثاً: إن المدرسة وهي المؤسسة التربوية المتخصصة تعتبر واحدة من بين مؤسسات اجتماعية مختلفة لا بد من التنسيق بينها لتوجيه مؤثراتها وتحويلها إلى مؤثرات تربوية في حياة الأفراد يتوافر فيها الوعي والهادفة والتخطيط.

رابعاً: إن دور التربية في عمليات التغير مسئولية مشتركة بين المدرسة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية حتى تقوم التربية بالفعل بهذا الدور وهو تيسير التغير ودفعه والمزيد منه في آن واحد.

## أهمية التربية:

١-التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد: إن بقاء المجتمع لا يعتمد فقط على نقل نمط الحياة عن طريق اتصال الكبار بالصغار أيا كان نوع هذا الاتصال، ولكن بقاء المجتمع يتم بالاتصال الذي يؤكد المشاركة في المفاهيم والتشابه في المشاعر للحصول على الاستجابات المتوقعة من أفراد المجتمع في المواقف.

٢-التربية تعمل على استمرار ثقافة المجتمع وتجديدها ونقل التراث الثقافي: وبهذا المعنى تحتل التربية مكانها البارز في ثقافة المجتمع فهي السبيل مهما كانت صورتها ومنظماتها إلى تشكيل الأفراد وتحقيق الاستمرار بين الأجيال المختلفة وفي حياة المجتمع بصفة عامة فلابد لكل جيل أن يدرك إلى أين وصل أسلافه حتى يبدأ سيره من حيث قطعت عليهم آجالهم المسير تنتقل وتستمر عن طريق التفاعل والتنشئة والتربية.

٣-تكون الاتجاهات السلوكية: هذا وهناك وظائف اجتماعية أخرى كثيرة للتربية تتحقق من خلال عمل البيئة الاجتماعية ذلك أن الطريقة الوحيدة التي يسيطر بها الكبار على تربية الصغار إنما تحدث بالسيطرة على البيئة التي يعملون فيها ويفكرون ويشعرون

أن الأثر التربوي للبيئة الاجتماعية ينعكس في تكون شخصية الفرد واتجاهاته العقلية والعاطفية وفي تحديد أنماطه السلوكية وأن البيئة تتطلب من الأفراد استجابات معينة في مواقف معينة فالوسط الخاص الذي يعيش فيه الفرد يقوده لرؤية أشياء أكثر من غيرها ولاتخاذ أسلوب معين في العمل بنجاح مع الآخرين وهكذا يكتسب الفرد من هذا الوسط اتجاهاً سلوكياً يظهر في نشاطه وتفاعله مع أهل بيئته.

وتتكون الاتجاهات السلوكية في البيئة بواسطة تشكيل العادات الدافعة للطفل وتثبيتها وبتعديل دوافعه.

٤-دور البيئة في تزويد الفرد بالمواقف والمثيرات التي يستجيب لها وفق نمط الاستجابة البيئية.

٥-تكون البيئة عملية تعلم لأنماط سلوكية موجودة في البيئة لوجود مثيراتها، كما أن الأنماط تختلف من بيئة لأخرى تبعاً لاختلاف المثيرات، واختلاف الاستجابات المترتبة عليها.

٦-تحقيق النمو الشامل واكتساب الخبرة: تهيئ التربية الوسائل المختلفة لتحقيق إمكانيات النمو للطفل عقلياً واجتماعياً وجسمانيا، والبيئة هي الوسط التربوي لذلك فالطفل يعتمد على الكبار في إكسابه الخبرة اللازمة لتكيفه وتفاعله مع الآخرين وتكتسب هذه الخبرة بتكوين العادات الإيجابية التي يسيطر بها الطفل علي بيئته ويستخدمها في تحقيق أهدافه.

٧-إكتساب اللغة: يتضح أثر البيئة في تعليم اللغة وتحصيل المعرفة فالطفل يتعلم اللغة وأساليب الكلام ممن يختلط بهم في مراحل نموه الأولى وتكون اللغة والمعرفة عندئذ في أبسط صورهما فالطفل عند سماعه للصوت فإنه غالبا ما يسمعه مصاحبا أو مرتبطاً بشيء محسوس.

٨-التربية تعمل علي تحقيق الديموقراطية : وللتربية في عالمنا المعاصر المكانة الأولى في تحقيق آمال الشعوب في حياة تستند إلي الحرية والعدالة وحكم القانون فهذه المفاهيم وما يرتبط بها من ممارسات لا تولد مع الأفراد وإنما يكتسبونها بالتعليم والممارسة والتطبيق ولهذا طالب أصحاب التربية المحدثون بأن تكون المدرسة مكاناً يتهيأ فيه الناشئون لأساليب الحياة الديموقراطية فيفهمون مبادئ هذه الحياة ويمارسونها في خبرات تربوية منظمة فالديمقراطية تستمر من تلقاء نفسها ولا تستقيم بإطلاق حرية الأفراد وإنما هي قيم وعلاقات وأساليب تفكير وقواعد وضوابط يجمع الفرد بمقتضاها بين حريته ومسؤوليته وبين حقه في النمو وواجبه نحو الجماعة وبين التفكير وكل هذا يتطلب نوعاً من التربية يمكنه من ممارسة الحرية علي أساس من العلم، ويتيح الفرصة أمام كل الناس مع الكشف عن الامتياز والتفوق بينهم وهكذا .

٩-التربية تعمل علي تذويب الفوارق بين الطبقات : ذلك لأن انتشار المعرفة وذيوع العلم ينحو إلي إضعاف الميزات الصناعية التي تفرق بين الناس ويدعو إلي حسن التفاهم والتعاون بين هذه الطبقات وبذلك تكون التربية هي الدعامة الأساسية في تحقيق أي تحول اجتماعي يهدف إلي إذابة الفوارق بين

الطبقات وجعل الامتياز في المهارة والعمل هو أساس الحكم علي الأفراد .ومن هنا ارتبطت التربية في عالمنا المعاصر بالفلسفات الاجتماعية حيث إن أية فلسفة لا يمكن أن تتحقق بالقانون وحده أو بإجراءات وتنظيمات إدارية دون أن تستند إلي فكرة وسلوك يعبر عنه الأفراد في تفاعلاتهم وعلاقاتهم وفي داخل أنظمتهم ودوائر نشاطهم.

١٠-إكتساب القيم الخلقية والجمالية وتذوقها: لقد عرفنا أن للبيئة تأثيرها اللاشعوري في اكتساب عادات اللغة وأساليب الكلام من خلال نشاط الصغار وتفاعلهم مع الكبار كما أن هذا التفاعل يترك أثاره العميقة في اكتسابهم القيم والاتجاهات والعادات الخلقية.

١١-تحقق التطور وتشكل المستقبل: تعتبر التربية دائماً عاملاً من عوامل التطور دافعاً إلي التبديل والتقديم .والتربية هي تشكل الفرد والثقافة وتقوم بدورها في المجالات السياسة والاقتصادية والاجتماعية، وترتبط بالمستقبل وتؤثر فيه، بل يمكن القول: إنها صانعة المستقبل فالأطفال الذين يولدون اليوم سيعلمون في المجتمع بعد عقدين من الزمان فإن كان المجتمع فد تغير إلي درجة كبيرة خلال السنوات العشر الماضية وحتى الآن وإن كان التغيير الحاصل يقع بسرعة متزايدة فإن شكل المجتمع وبنيته وأفكاره وأحداثه في بداية الألفية الثالثة لابد أن تختلف اختلافاً جوهرياً عنها الآن، ومعنى هذا أن المدارس تعد أطفال اليوم لمجتمع يختلف تماماً عن المجتمع الحاضر وتصنع المجتمع بصناعة اتجاهات الأطفال والشباب وتكون قيمهم وتشكيل أفكارهم؛ وبالتالي فإنها تقرر مستقبل الثقافة ونوعية الحياة، فالتعليم بطبيعته وبدوره في الثقافة يعتبر في جوهره مستقبلي ومهما اختلفت الآراء أو الفلسفات حول طبيعة الإنسان الذي هو موضوع التربية فإن أثر التعليم يتضمن المستقبل دائما مهما كانت صورة هذا المستقبل ونوعيته فهو إلي أحسن وأفضل ما دام التعليم يهدف إلي الأحسن والأرقى وهو ينحو إلي الجمود والثبات ما دام التعليم تتحكم فيه التقاليد والعمليات الآلية . فالعلاقة عضوية متبادلة بين التعليم والمستقبل أي أن التعليم بلغة البحث العلمي عامل مستقل وعامل تابع في نفس الوقت ولهذا تظهر الفروق بين تعليم يقوم عي وعي بأهمية المستقبل وبنوعيته وتعليم يدور حول نفسه دون وضوح فكري بشأن دوره في تقرير سلوك الأفراد وحياة

المجتمع فالتعليم للمستقبل يعني ضرورة وجود فلسفة واضحة تحرك التعليم من داخله كما تحرك العلاقات بينه وبين قطاعات العمل المختلفة ثم إن وجود هذه الفلسفة يعني ضرورة الأخذ بالتخطيط وهو الذي ينظم حركة التعليم ويدفعها إلي الأمام ليؤثر في المستقبل ويشكله وعلي هذا النحو يحتل التعليم مكانة هامة في اهتمام عالمنا المعاصر بعد أن صارت المستقبلية بعداً من الأبعاد الهامة في نظر المجتمعات وبعد أن ذاعت الأساليب العملية في دراسة المستقبل والتحكم فيه وبعد أن اتضحت العلاقة بين التعليم والتقدم.

# أنماط التربية

# أنماط التربية

ركزت الباحثة ديانا بمورين على تصنيف أنماط التربية، وتعرف أبحاثها باسم "تصنيفات بومريند للتربية". وفي بحثها وجدت ما اعتبرت أنها العناصر الأساسية الأربعة التي يمكن أن تساعد في تشكيل التربية الناجحة: الاستجابة مقابل عدم الاستجابة والمطالبة مقابل عدم المطالبة. ومن خلال دراستها حددت باومريند ثلاثة أنماط أولية للتربية: التربية الحازمة والسلطوية والمتساهلة. وتوسع ماكوبي ومارتن في أنماط التربية الثلاثة الأصلية لبومريند من خلال وضع أنماط التربية في أربعة أنماط هي:

## ١- التربية السلطوية:

يتميز هذا النوع من الأساليب التربوية بإعطاء السلطة المطلقة للأهل. ويتميز الأهل الذين يتبعون هذا النوع من التربية مع أولادهم بما يلي:

-استخدام الحزم في تربية الأولاد، مع إعطاء مساحة ضئيلة جداً للحوار والتفاوض.

-كثرة استخدام العقاب بمختلف أنواعه.

-عادة ما يكون الأهل الذين يتبعون هذا النمط التربوي أقل حنية وعطف على أولادهم.

-توقع الكثير من الإنجازات من الأولاد، مع انعدام المرونة.

-انعدام الثقة بالأولاد لتحقيق أي شيء إيجابي.

**تأثير هذا النمط التربوي على الأولاد:**

-يقوم الأولاد الذين تلقوا مثل هذه التربية بربط النجاح والطاعة بالحب. مما يؤثر على علاقاتهم بالآخرين في المستقبل.

-بعض الأولاد الذي تربوا على مثل هذا النمط يبدون سلوكاً عدائياً خارج البيت، حتى أنهم قد يصبحوا متنمرين .

-يبدي هؤلاء الأولاد الخجل والخوف عندما يكونوا مع الآخرين.

-يتمتع الأولاد الذين تربوا على هذا النمط بثقة قليلة في النفس.

-كما أنهم يواجهون الصعوبات في حياتهم الاجتماعية بسبب انعدام المهارات الاجتماعية.

-يميل هؤلاء الأولاد إلى الطاعة والانصياع بسهولة، مما يسبب بإصابتهم بالقلق والاكتئاب.

-بالإضافة إلى أنهم يعانون من صعوبة في التحكم بأنفسهم، بسبب عدم منحهم السلطة والتحكم في الكثير من الحالات وهم صغار.

بينما يؤكد الخبراء في تربية الأولاد على ضرورة الحزم، ووجود الحدود والقواعد واحترامها. إلا أنهم خلصوا إلى أن هذا النمط من التربية له آثار سلبية كثيرة على تنشئة الأولاد وصحتهم النفسية، ونموهم العاطفي السليم.

## ٢ـ التربية المتساهلة:

التساهل في تربية الأولاد هو السماح لهم بفعل ما يحلو لهم، مع تقديم حد أدنى من التوجيه. يتميز الأهل الذين يتخذون هذا النهج التربوي في تنشئة أطفالهم بأنهم أقرب إلى الأصدقاء لأطفالهم منه للأهل. يتميز الأهل الذين يطبقون هذا النمط التربوي بما يلي:

-تكاد تكون القوانين والأنظمة معدومة لديهم، وهم لا يقومون بتعديل سلوك أطفالهم، أو تقويمهم. ويميلون لترك أطفالهم ليحلوا مشاكلهم بأنفسهم.

-عند وجود قوانين وأنظمة لا يلتزم الأهل والأولاد بها لفترة طويلة.

-هناك درجة عالية من الحوار والتواصل بين هؤلاء الأهل وأطفالهم، ولكنهم يتركون القرارات للأطفال ولا يعطونهم أي توجيهات.

-يتميز هؤلاء الأهل بدرجة عالية من العطف والحنان على أطفالهم.

-التوقعات لدى الأهل المطبقين لهذا النهج التربوي قليلة وتكاد تكون معدومة.

-لا يطبق هؤلاء الأهل أي عقاب على أطفالهم، وقليلاً ما يكون هناك عواقب إذا ما أساء أطفالهم التصرف.

## تأثير التربية المتساهلة على الأولاد:

-عادة ما يكون مستوى أداء وإنجاز الأولاد الذين تربوا بهذا الأسلوب متدني في مختلف المجالات. وذلك لأن مستوى توقعات الأهل من أطفالهم يكون متدني جداً.

-كما أنهم يتخذون قرارات سيئة في أغلب الأحيان. وذلك بسبب عدم وجود قوانين وأنظمة يتبعونها، يفتقر الأولاد لمهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات.

-في الكثير من الأحيان يكون الأولاد الذين تربوا بهذا النهج عنيفين تجاه غيرهم، ويفتقرون للتعاطف، وذلك بسبب عدم تعاملهم مع عواطفهم بشكل فعال أثناء نشأتهم.

-بالإضافة إلى أنه في أغلب الأحيان يعاني هؤلاء الأولاد من عدم القدرة على إدارة الوقت والتحكم بالعادات، مما يجعلهم أكثر عرضة لاتباع السلوك السيء الذي قد يصل إلى درجة الإدمان على الكحول والمخدرات.

بينما قد يبدو هؤلاء الأولاد على أنهم سعداء ويعيشون حياة مثالية يقومون بها بما يحلو لهم، إلا أنه تبين أنهم أكثر الأولاد عرضة للفشل الأكاديمي والعملي، والاجتماعي بسبب انعدام الانضباط والقوانين وعدم وجود عواقب للسلوك السيء.

## ٣- التربية المبتعدة:

من أهم صفات هذا الأسلوب التربوي:

-لا يوجد نهج واضح لتهذيب الأولاد من قبل الأهل. حيث يميل الأهل إلى عدم الاكتراث والابتعاد عن أولادهم.

-هناك القليل من الحوار بين الأهل والأولاد.

-عادة ما تكون العواطف والحنية محدودة جداً لدى الأهل المبتعدين عن تربية أطفالهم.

-كما أنه لا يوجد لديهم أي توقعات نحو أطفالهم، وإنجازاتهم على مختلف الأصعدة.

**تأثير التربية المبتعدة على الأولاد:**

-يكون الأولاد الذين تربوا وأهلهم مبتعدين عنهم مضطرين للاعتماد على أنفسهم بكل شيء.

-ينمو لدى هؤلاء الأولاد شعوراً بالخوف من الاعتماد على غيرهم.

-كثيراً ما يكون الأولاد مبتعدين عاطفياً عمن حولهم، بسبب عدم تلقيهم ما يكفي من الحب والعطف من قبل أهلهم.

-يعاني هؤلاء الأولاد أيضاً من درجات مرتفعة من القلق والتوتر والتي قد تصل إلى حد الاكتئاب أيضاً.

-يميل الأولاد الذين تربوا مع أهل مبتعدين عنهم إلى إظهار سلوك سيء في مرحلة المراهقة، والذي قد يصل إلى حد تعاطي الكحول والمخدرات.

عادة ما يكون أداء الأولاد في مثل هذا النموذج التربوي ضعيفاً في شتى المجالات الأكاديمية والعملية والعاطفية .كما أنهم يعانون من تشكيل روابط إنسانية طويلة المدى مع الآخرين، لذلك فمثل هؤلاء الأولاد يمرون بحالات طلاق عندما يكبرون أكثر من غيرهم بكثير.

عادة ما يكون ابتعاد الأهل عن تربية أولادهم سببه الانشغال بمسؤولياتهم الحياتية الأخرى، أو الخوف من خوض هذا المجال بسبب عدم استعدادهم ليكونوا مسؤولين عن حياة أطفالهم، وتربيتهم وتعديل سلوكهم. أو قد يكونوا هم أنفسهم قد تربوا بهذا الشكل وهم صغار فلا يدركون وجود أي أسلوب تربوي آخر.

## ٤-التربية المعتدلة:

يتميز الأهل الذين يتبعون مثل هذا النوع من التربية بأنهم عطوفين، ولديهم توقعات عالية لأولادهم. عادة ما يكون أولاد هؤلاء الأهل مهذبين، ويفكرون بعقلية مستقلة. يؤكد الخبراء أن هذا الأسلوب التربوي هو الأفضل بين الأنماط التربوية المعروفة. أبرز ما يميز هذا النمط في تربية الأولاد:

-وجود قواعد سلوك واضحة، يتم شرح سبب وضعها من قبل الأهل للأطفال بالتفصيل.

-التواصل بين الأهل والأولاد مفتوح ومناسب لمستوى فهم الطفل.

-وجود كم كبير من العطف والحنان من قبل الأهل تجاه أطفالهم.

-وجود توقعات وأهداف واضحة وعالية المستوى من قبل الأهل، والأولاد على حد سواء.

-تشجيع الأولاد على التعبير، والاستقلالية في اتخاذ القرارات مع وجود توجيهات واضحة من الأهل.

-وجود خطوات تهذيبية واضحة وصارمة عندما يسيء الأولاد التصرف.

**تأثير هذا النمط التربوي على الأولاد:**

-عادة ما يكون أطفال العائلات التي تتبع هذا النهج التربوي أكثر سعادة، واستقرار.

-يتمتع هؤلاء الأولاد بأداء وإنجاز عالي المستوى في مختلف المجالات.

-يكون هؤلاء الأولاد أكثر ثقة بأنفسهم، ويتمتعون بمهارات اجتماعية وعواطف صحية وناضجة .

# الوسائط التربوية ودورها في التنشئة وتطبيع الفرد اجتماعياً

## الوسائط التربوية ودورها في التنشئة وتطبيع الفرد اجتماعيًا:

لا تقتصر التربية على التعليم المدرسي وإنما تبدأ مع الطفل منذ بداية حياته؛ وعلى ذلك فإن التربية لا تبدأ بالمدرسة وتنتهي بها وإنما تبدأ ببداية الحياة في أسرة وتنتهي بنهايتها في المجتمع وما المدرسة أو التعليم المدرسي بكافة مراحله إلا حلقة من الحلقات التي يتم فيها جزء من التربية؛ وعلى ذلك فإن التربية عملية مستمرة تنشأ مع وجود الإنسان في الحياة وتستمر معه في هذه الحياة.

فعملية التربية كما تتصف بالاستمرار والتكامل المشار إليهما تتصف أيضا بأنها قسمة مشتركة بين التعليم المدرسي وغير المدرسي فهي تتم في أماكن عديدة منها المنزل والمدرسة وجماعة الأقران في الشارع والملعب وفي دور العبادة وتحت تأثير الصحافة والإذاعة والثقافة الوطنية كما أنها تتم في أزمان مختلفة وتحت تأثير قوى متعددة يكون في بعضها الأب معلماً وفي بعضها الآخر يكون المدرس معلماً والثالث يكون القرين معلما ...... وهكذا.

وهي تتم حيثما وجدت عناصرها من معلم ومتعلم وموقف تعليمي وتفاعل مع هذا الموقف واكتساب للحلول التي مورست في مواجهة المشكلات المختلفة في هذا الموقف.

هذه المؤسسات تعرف" بمؤسسات التنشئة الاجتماعية" وتعد الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق أو الأقران ووسائل الإعلام من أهم هذه المؤسسات في التنشئة الاجتماعية.

## أولاً: الأسرة:

تعتبر الأسرة الأصل الذي تنشأ عنه جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهي أسبق المؤسسات ظهوراً بل إنها أسبق من المجتمع نفسه وكانت الأسرة قديما تقوم بكل الوظائف الاجتماعية وتطوير الحياة في المجتمعات وتعقدها أنشئت مؤسسات اجتماعية أخرى وبدأت تنتقل بعض وظائف الأسرة إلى هذه المؤسسات لتقوم بها.

الأسرة بطبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تتجه بفطرتها إلى التواجد والعيش مع الآخرين من بني الإنسان ولا يطيق الفرد منا أن يعيش منفرداً إلا لفترة قصيرة. والأسرة بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن نظام اجتماعي تربوي ينبعث عن ظروف الحياة والطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، وقد أودع الله سبحانه وتعالي في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غني لأحد هما عن الآخر وهما الرجلان والمرآة قال عز وجل : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ( الروم ٢١ ) والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة.

تتحمل الأسرة مسؤولية خطيرة تجاه المجتمع باعتبارها أول مجال تربوي يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه، ففيها ينال الفرد مقومات نموه العقلي والجسمي والنفسي ومنها يستقي عاداته وتقاليده وقيمه ويتعلم التعاون والتضحية والوفاء والصدق والعطف على الآخرين واحترامهم وتحمل المسؤولية وإشباع حاجاته الأساسية كما تبدأ منها أول خطوات الطفل للاتصال بالعالم المحيط به وتكوين الخبرات التي تعينه على التفاعل مع بيئته المادية والاجتماعية ومن ثم فالطفل يذهب إلى المدرسة ومعه البيت بخبراته ومؤثراته بوجه عام.

وتشكل الأسرة بوضعها الراهن إحدى المنظمات الاجتماعية التي يوكل إليها القيام بالتربية غير المقصودة للطفل منذ لحظة ميلاده وذلك يرجع إلى وظائف عديدة للأسرة تحقق للطفل من خلالها إطاراً مرجعيا يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة.

*** وظائف الأسرة:**

ولم تعد للأسرة وظيفة محددة إلا التربية والتنشئة الاجتماعية بل إن هناك مؤسسات اجتماعية تشاركها في هذه الوظيفة ولكن بالرغم من ذلك يبقى للأسرة وظائف معينة تقوم بها لعل من أهم هذه الوظائف ما يلي:

**الوظائف البيولوجية:** مثل الإنجاب وزيادة السكان في المجتمع وبالتالي الحفاظ على النوع البشري وإشباع الحاجات الجنسية والتنمية الجسمية لأفرادها، مساعدة المراهقين على تحقيق التكيف عندما يشعرون بالتغيرات البيولوجية التي تطرأ عليهم وتزويد الجنسين بالخبرات السليمة عن الزواج وتكوين الأسرة.

**رعاية الأولاد:** من حيث الغذاء والكساء والإيواء والرعاية الصحية والاجتماعية والحماية

**الوظائف التعليمية:** فالطفل قبل أن يبلغ سن الالتحاق بالمدرسة فإنه يكتسب عن طريق الأسرة عدداً غير قليل من المهارات اليدوية واللغة وطرق التواصل المختلفة والأخلاق والفضائل الأساسية وبعض الممارسات الاجتماعية وغيرها الكثير وتمارس الأسرة الوظيفة التعليمية حتى بعد التحاق الطفل بالمدرسة في جميع المراحل التعليمية من إشراف على استذكار الأبناء لدروسهم وإمدادهم بكل ما يعنيهم على الانتظام في الدراسة.

**وظيفة الترفيه:** خاصة للصغار فعلي الرغم من أن هناك منظمات وأجهزة أخرى تقوم بهذه الوظيفة إلا أن الأسرة ما زالت تقوم بدور كبير في هذه الوظيفة من تنظيم الوقت لهذه الأنشطة توجيه الطفل

إلي اختيار النوع المناسب من الترفيه وأيضا تقوم بترشيد استخدامه لهذه الوسائل الترفيهية التي تتزايد في إعدادها وأنواعها يوما بعد يوم.

**أنها أداة لنقل الثقافة والإطار الثقافي إلي الطفل** فعن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء ويعرف الأنماط العامة السائدة في ثقافته كأنواع الاتصال واللغة وطرق تحقيق الرعاية الجسمانية ووسائل أساليب الانتقال وتبادل السلعة والخدمات ونوع الملكية ومعناها ووظيفتها والأنماط الأسرية والجنسية من زواج وطلاق وقوانين وقيم اجتماعية.

**أنها تختار من البيئة والثقافة ما تراه هاماً:** وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنين ومعنى ذلك أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة أسرته وطبقته الاجتماعية فيتعلم منها الرموز واللغة الشائعة ويشارك فيها المشاعر العامة ثم إن اختياره وتقويمه للأشياء يتأثر بنوع اختيار أسرته وتقويمها لها.

**أ-خصائص الأسرة: -**

ومن الخصائص التي تتسم بها الأسرة على وجه العموم وتميز بينها وبين غيرها من التنظيمات الاجتماعية الأخرى.

١- هي أكثر الأنواع الاجتماعية عمومية وذلك يلاحظ من تلك الحقيقة التي تقول إنه ما من مجتمع في أي مرحلة من مراحله إلا وجدت فيه الأسرة.

٢-تعتبر الأسرة هي الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها فإذا كانت الأسرة تشيع فيها تقوى الله وطلب مرضاته والقيام بالفروض الدينية أشاع ذلك بين الأبناء روح تدين موجه لسلوك وإلي الطريق المستقيم وإن كانت الأسرة تشيع فيها الثقافة العلمية أو الأدبية أو هما معا ذات المستوى الرفيع فلابد وأن ينعكس هذا علي تصرفات أفرادها وإن كانت الأسرة هي التي ترسخ الوعي الاجتماعي والتراث القومي والعرف والعادات والتقاليد وقواعد

السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية علي طقوسه ووصاياه وبعبارة وجيزة فهي تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية.

٣- تقوم على أكثر الدوافع عمقاً وقوة في طبيعتها البشرية بل وفي طبيعة الكائنات الحية عموماً وهي الدافع الجنسي وما يرتبط به من التزاوج والإنجاب وعاطفة الأمومة ورعاية الأبوة وتدعمها عند الإنسان مجموعة من العواطف الثانوية الواضحة للغاية والمتشابكة بقوة.

٤- والأسرة بوصفها نظاماً اجتماعياً وتربوياً تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها فإذا كانت الأسرة في مجتمع ما منحلة فاسدة فإن هذا الفساد يتردد صداه في الوضع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية وبالمثل إذا كان الوضع الاقتصادي أو السياسي فاسدا فإن الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وفي تماسكها.

٥- تضع الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى تعودت أن تفعل ذلك وقد يعمل الرجال ويحاربون ويموتون في أوقات الأزمة من أجل بلادهم ولكنهم يكدون ويضحون من أجل أسرهم طوال حياتهم.

٦- تتوافر في الأسرة دقة التنظيم الاجتماعي التي تكفلها التشريعات القانونية ويأتي في المقام الأول عقد الزواج الذي يجري تحديده بصورة أدق من غيره من العقود حيث لا يملك الطرفان حرية وضع الشروط أو تغييرها نتيجة ما قد يتفقان عليه.

وتتميز الأسرة بعدة خصائص تتبلور أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية ومن هذه الخصائص ما يلي:

أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته.

أن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه وبالتالي يتوحد مع أعضائها.

*** أهمية الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية:**

تقوم الأسرة بدور مهم في التنشئة الاجتماعية للناشئين فهي تعمل وحدها علي تهيئتهم التهيئة الاجتماعية خلال السنوات المبكرة من أعمارهم والتي هي من أهم السنوات في نمو الطفل وتكوينه سواء في الجوانب الجسمية أو الجوانب النفسية وهي الفترة التي يتعلم فيها الكلام والسير ويقوم بتكوين العلاقات الاجتماعية الأولى مع الأفراد والأشياء ويكتسب خبرات وأخلاقا ومبادئ ومعارف ومعلومات تشكل في مجملها القواعد والأسس التي تؤثر في توافقه مع الآخرين وفي تكيفه مع البيئتين الطبيعية والاجتماعية وبالتالي تؤثر فيدوره كعضو في مجتمعه طوال حياته.

فالأسرة تتعهد بالتشكيل والتطبيع الاجتماعي فهي محيط تربوي بالدرجة الأولى يتم فيها إكسابه اللغة والقيم ومعايير السلوك وضبطه ويكتسب بها أساليب التعامل الاجتماعية وبعد ست سنوات عادة يوفد به المجتمع إلى بعثه مدرسية ولكن في إطاره ووفقا لحدوده وضوابطه الثقافية ولكنه في نفس الوقت يتقاسم عملية التربية مع المدرسة.

## ثانياً : المدرسة : -

تعتبر المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وأنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه وعندما يبدأ الطفل تعليمه في الأسرة يكون قد قطع شوطاً لا بأس به في التنشئة الاجتماعية في الأسرة، وبالتالي يدخل المدرسة وهو مزود بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات وما تقوم به المدرسة هو توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بمجموعة من الرفاق وكذلك يتعلم الطفل الكثير من المعايير الاجتماعية بشكل منظم كما يتعاون أوار اجتماعية جدية كأن يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين الحاجات الخاصة به وحاجات الآخرين وكذلك يتعلم التعاون والانضباط السلوكي وفي المدرسة يتأثر التلميذ بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علما وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها.

*** واجبات (مسؤوليات) المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:**

١ – الرعاية النفسية للطفل ومساعدته في حل مشاكله.

٢ –تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية.

٣ –مراعاة قدرات الطفل في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم.

٤ –الاهتمام بالتوجيه والإرشاد التربوي والمهني للطالب.

٥ –الاهتمام الخاص بعملية التنشئة الاجتماعية من خلال التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة الأسرة.

٦ –مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نموا نفسياً واجتماعياً سليماً.

**وللعلاقات الاجتماعية في المدرسة دور وأثر كبير في عملية التنشئة:**

١-إن العلاقات بين المعلمين والتلاميذ يجب أن تقوم على أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليمين.

٢-إن العلاقات بين التلاميذ أنفسهم يجب أن تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل.

٣-العلاقات بين المدرسة يجب أن تكون دائمة الاتصال وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دوراً هاماً في إحداث عملية تكامل بين البيت والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية.

وتمارس المدرسة العديد من الأساليب النفسية والاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية وهي:

- دعم القيم السائدة في المجتمع وبشكل مباشر وصريح في مناهج الدراسة.
- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها وتعلم المعايير الاجتماعية والأدوار الاجتماعية.
- الثواب والعقاب في تعلم القيم والاتجاهات والمعايير والأدوار الاجتماعية.
- العمل على فطام الطفل انفعالياً عن الأسرة.
- تقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي.
- قيام المدرس بدور اجتماعي دائم التأثير في التلميذ.
- المدرس كمنفذ للسياسة التربوية في المجتمع يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة وإخلاص وموضوعية

*** أهمية التفاعل بين البيت والمدرسة:**

إن التفاعل بين البيت والمدرسة ضرورة ملحة تطلبها مصلحة الأولاد باعتبار أن البيت والمدرسة هما المسؤولان عن تربية وتنشئة الأولاد وأن دور كل منهم يكمل الآخر ومن العوامل التي تتحكم في أهمية التفاعل ما يلي:

- أعداد التلاميذ في الصفوف قد يقلل من فرصة أو التلميذ في الحصة الدراسية مما يستدعي تقوية هذا التفاعل بينهما.
- تثبيت المهارات التعليمية التي يتعلمها الأولاد في المدرسة فإن ذلك يحتاج إلى المتابعة بين البيت والمدرسة.
- لمنع حدوث التغيب أو التسرب عند الأولاد لابد من استمرارية الإشراف على الأولاد من قبل البيت والمدرسة.
- المشكلات الأسرية تؤثر بشكل كبير على تحصيل التلاميذ الدراسي مما يؤدي إلى ضرورة التعاون بين البيت والمدرسة.

*** يقوم التعاون بين البيت والمدرسة على الأسس التربوية التالية:**

١. التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية.

٢. التعاون من أجل تحقيق النمو المتكامل.

٣. التعاون من أجل القضاء على الصراع بسبب تعارض بين وجهات النظر في الأمور التعليمية بين البيت والمدرسة.

٤. التعاون من أجل التقليل من الفاقد التعليمي ويقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة.

٥. التعاون من أجل التكيف مع التغيير الثقافي.

## ثالثاً: جماعة الرفاق :

علي الرغم من أهمية الأسرة كحاضن يستقبل الطفل منذ مولده ويعني به كل العناية فإنه في مرحلة متقدمة من حياته ينطلق ليستكشف العالم الخارجي من حوله ويزداد اهتمامه تباعا بالحياة الاجتماعية خارج مجال الأسرة حيث يلتقي بجماعات اللعب التي تعتبر أولى الجماعات التي يرتبط بها الطفل في حياته المبكرة مشاركاً زملاءه في الخبرة العامة للعب مع الالتزام بصفة خاصة بمجموعة القواعد العامة والخضوع للقيود التي يفرضها نشاط هذه الجماعة على الفرد.

وتطلق على هذه الجماعة إطلاقات متعددة منها جماعة الأقران وجماعة للعب وجماعة الرفاق وجماعة الأقراب وجماعة الأصدقاء والشلة ....... غير أن هذه الإطلاقات المتعددة تكاد تشير إلى شيء واحد هو تلك الجماعة التي يلجأ إليها الفرد خارج إطار أسرته.

وتشكل هذه الجماعة أحد الأوساط الاجتماعية التربوية الرئيسية التي تؤثر في الفرد على مختلف المستويات الشخصية والاجتماعية والعقلية والأكاديمية وتمثل دراستها محوراً لاهتمام عالم النفس والمربي وعالم الاجتماع حيث تلتقي أهدافهم حول فهم الكيفية التي تعمل بها جماعة الرفاق كوسيط من وسائط التربية والتنشئة الاجتماعية أو كعامل من عوامل التأثير في شخصية الناشئ من جهة وكناقل لثقافة المجتمع وعامل من عوامل التغيير فيها من جهة أخرى.

وهي تلعب دوراً هاماً في تربية النشء وفي إكسابه كثير من الأنماط السلوكية والمعارف والاتجاهات والمهارات والقيم والتقاليد والعادات وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود أو غير مباشر للفرد.

يزداد نمو جماعة الرفاق في التأثير على أعضائها مع تعقد الحياة وانشغال الأسرة بأمور أخرى تضعف من دورها التربوي وهي تنمي عضوها وتدبره على مطالبها وقيمها واتجاهاتها الخاصة فعن طريقها يتعرف على معاني لأمور كثيرة لا يستطيع أن يعرفها عن طريق الأسرة إما لأنها لا تعرفها وإما لأنها تضن عليه بها.

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران أو الصحبة أو الشلة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر لها خارجها وهناك رفاق وأقران يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها وقد يؤدي ذلك إلى المساواة بينهم ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك أفراد هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أفرادها.

**آثار جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية:**

١-المساعدة في النمو الجسمي عن طريق ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق ممارسة الهوايات.

٢- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير.

٣- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.

٤- المساعدة على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس.

٥- تنمية اتجاهات نفسية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.

٦- إتاحة فرصة التجربة والتدريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك.

٧- إتاحة فرصة تقليد سلوك الكبار.

٨- إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الاجتماعية.

وتمارس جماعة الرفاق عدة أساليب نفسية واجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية وهي تتمثل بما يلي:

- الثواب الاجتماعي والتقبل.
- العقاب والزجر والرفض الاجتماعي في حالة مخالفة العضو لمعايير الجماعة.

- تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها بعض الأعضاء.
- المشاركة في النشاط الاجتماعي وخاصة اللعب.

*** مهام ووظائف جماعة الرفاق ودورها التربوي:**

يمكن إجمال الوظائف والمهام التربوية التي تؤديها جماعة الرفاق فيما يلي:

١. تحقق جماعة الرفاق للفرد إشباعاً للحاجات النفسية والاجتماعية كالحاجة إلي التقدير والحاجة إلي الاطمئنان والأمن النفسي وغيرها وذلك في علاقته مع أفراد هذه الجماعة مما يقضي علي مخاوفه وتوتراته المرضية ويقوي ارتباطه بأعضاء جماعته وحبه لهم وتعلقه بهم وانتمائه للجماعة وولائه لها والإخلاص والتفاني في سبيلها وبتعبير أخر فإن جماعة الرفاق تمثل مصدرا للدعم الاجتماعي والنفسي للفرد فالتشارك في الاهتمامات والمشكلات بحد ذاته تمثل عنصر جذب للأطراف المختلفة في الجماعة بالإضافة إلي أن التقبل المستمر للعضو فيها يؤكد له قيمته كشخص وجدرانه كشريك اجتماعي .

٢. تسهم جماعة الرفاق في تنمية الفرد على تحمل المسؤولية الاجتماعية وتغرس في قيمة الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها وهذه خطوة هامة من خطوات التربية والتنشئة الاجتماعية إذ أنه لكي يعترف الطفل بحقوق الآخرين لابد من أن يمارس ذلك عملياً من خلال أنشطته وتفاعله مع رفاقه فإن الطفل بارتباطه بالآخرين من رفاقه يكتسب الوعي بالقيود والضوابط التي تفرضها الجماعة على الفرد .... حيث يخضع الطفل مع رفاقه لقواعد اللعبة ويعتبر الخضوع لهذه القواعد أول الدروس التي يتعلمها الطفل من حياته مع الآخرين.

٣. تعمل جماعة الرفاق على ضبط سلوك الفرد في المواقف المختلفة هي بذلك أداة فعالة لضبط سلوك الأعضاء الذين ينتمون إليها لأنه حتى يشعر كل فرد فيها بالتقبل ينبغي أن يخضع للمعايير التي تحكم جماعته كما يجب أن يخضع لقواعد ألعابها فلا يخالفها وإن جماعة الرفق تمارس درجة من الضبط أكبر مما تمارسه غيرها من الجماعات أو الكبار الراشدين.

وتحقق جماعة الرفاق مهامها ووظائفها عن طريق مجموعة من الوسائل والأساليب ومنها:

١- القدوة ٢- المشاركة الاجتماعية

٣- أنشطة اللعب ٤- الثواب والتقبل الاجتماعي أو الرفض الاجتماعي.

وهكذا يتبين أن جماعة الرفاق وسيط اجتماعي هام ومؤثر في تحقيق النمو الاجتماعي للفرد واكتمال نضج شخصيته وإعداده للحياة في مجتمعه وصلاح هذا الوسيط ينعكس في تكوين الفرد وسلوكه بالهداية والاستقامة وفساده يقوده إلي الغواية والضلال والانحراف ومن ثم كان حرص الإسلام وتأكيده علي أهمية هذا الوسيط والحث علي ضرورة انتقاء الفرد لأصدقائه وجلسائه واختيارهم بعناية، ودعا المربين والآباء إلي العناية بتوجيه أبنائهم إلي اختيار رفاقهم من الأخيار الصالحين ديناً وخلقاً وسلوكاً حتى يقتدوا بهم ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة وأن يجنبوهم مخالطة الأشرار حتى لا يقلدوهم ويسلكوا طريقهم المعوج .

وقد جاء في صحيح البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يهديك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة ".

وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عيه وسلم" المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالط.. أي يخال ".

## رابعًا : وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام في العصر الحديث تعتبر من أهم الوسائل التربوية حيث تقدم مواد علمية وثقافية متنوعة من خلال المسرح والسينما والإذاعة المرئية والمسموعة والصحف والمجلات المختلفة ولعلها تعتبر من الوسائل التربوية الشيقة فهي تجذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين وهي أداة هامة من أدوات التربية المستدامة ومن أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافياً.

كما أنها تمتاز بميزات لا تتوافر في غيرها من وسائط الثقافة الأخرى حيث أنها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في مجال العلم والمعرفة والتطبيق سريعة الإذاعة لها وقد مكنها من ذلك اعتمادها أساساً علي العلم الحديث وتطبيقاته في مجالها.

الإعلام هو وسيلة تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس ويقوم الإعلام على الاتصال بواسطة اللغة اللفظية ويذكر بأن الإعلام ككل قد بدأ وتكون مع الصحافة في القرون السابقة فإن ظهور وسائل إعلامية جديدة في القرن وسائل الإعلام المختلفة بما تنشره من معلومات وحقائق ووقائع وأفكار لتحيط الناس علماً بموضوعات معينة من السلوك مع إتاحة فرصة الترفيه والترويح.

وهي بذلك قد مكنت كل الناس من التعرف على أشياء وأماكن كثيرة قد يصعب الوصول إليها مباشرة مما يثير حماسهم ونشاطهم واهتمامهم ببعضهم.

وهي بذلك ذات تأثير قوي على الرأي العام وتكوينه وتوجيهه في القضايا المصيرية والمعاصرة والقضايا الاجتماعية والقومية الهامة.

وهي تختلف عن وسائط الثقافة الأخرى في انها تنقل إلى الناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة. كما أنها تنقل موادا ثقافية متنوعة جداً مما يكون له أثره على تربية الأجيال ولذلك فهي في حاجة إلى أن تتكامل مع وسائط التربية الأخرى في أهداف عامة مشتركة حتى لا تؤكد

اتجاهات قد تكون مختلفة عما تؤكده الأسرة أو المدرسة مثلاً ولذلك فمن الضروري مشاركة المجتمع في تخطيط برامجها.

ومما يزيد من أهمية هذه الوسائل أن التربية المدرسية نفسها أصبحت في كثير من دول العالم تعتمد عليها في تنفيذ كثير من برامجها وأهدافها.

*** أهداف وسائل الإعلام:**

تسعى وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ومسمياتها إلى تحقيق العديد من الأهداف وهي على النمو التالي:

١. تربية الناس وتعليمهم وتوجيههم إلى إتباع الأصول والعادات والأعراف الاجتماعية.
٢. تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة والمحافظة عليها.
٣. جمع الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها.
٤. خدمة الناس عن طريق الدعاية والإعلان.
٥. تتيح فرصة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات.
٦. ترفيه الناس وإقناعهم وتسليتهم.
٧. الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات.
٨. التثقيف.
٩. تنمية العلاقات الاجتماعية بين الناس.
١٠. التربية والتعليم بطريق هادفة وموجهه من خلال التلفزيون التربوي والإذاعة أو الصحف أو المجلة المدرسية.

*** وظائف وسائل الإعلام وأبعادها التربوية:**

الإعلام بوسائله يمد الفرد بفرص تعلم مستمرة مدى الحياة ويساعده على مواجهة متطلبات النمو المتزايدة والمتغيرة والتي لم تعد المؤسسات التربوية النظامية قادرة وحدها على توفيرها في ظل ما يشهده العصر الحالي من انفجار معرفي.

ومن الملاحظ أن الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام للمجتمع تتنوع تبعا لاحتياجات كل مجتمع من المجتمعات ومن ثم فإن وسائل الإعلام تتصل اتصالاً وثيقاً بالتنشئة الاجتماعية حيث تؤدي دوراً مهما في توسيع آفاق الفرد وإثراء حصيلته من المعرفة فيسمع ويرى أشياء لم يعرفها من قبل كما تساعد على رفع مستوى تطلعات الأفراد إلي حياة أفضل مما يؤثر بشكل إيجابي في تطور الحياة وتقدمها نحو الأفضل.

ولا تتوقف مهمة وسائل الإعلام عند حد إخبار الجمهور أو إعلامه بما يدور حوله من أحداث بل عليها أيضا أن تساعده على فهم المادة التي تقدمها إليه فتتولى شرحها وتوضيح غير المعروف منها ذلك أن التطور السريع في مجالات المعرفة أدى إلي زيادة الأعباء الملقاة على الفرد العادي فلم يعد يملك الوقت أو الجهد أو المال أو العلم الذي يمكنه من فهم الجوانب المختلفة لشتى المعارف خاصة في العصر الراهن بعد أن صار معدل تضاعف المعرفة الإنسانية يتم كل بضع سنوات بدلاً من خمسين عاماً كما كان في الحرب العالمية الثانية.

ويبرز الدور الحيوي لوسائل الإعلام في مجال التوجيه المعتمد على الدلائل والحقائق في لغة سهلة مبسطة مما يساعد على إكساب الجماهير في التعامل الذكي مع وسائل الإعلام بحيث لا يتقبلون كل ما تقدمه وسائل الإعلام وإنما يتفاعلون معه بعقلية واعية ناقدة.

وقد أصبحت وظيفة التثقيف إحدى الوظائف المهمة لوسائل الإعلام خاصة مع النمو السريع للمعلومات الذي جعل البعض يشير إلى أن عملية الحث على المعلومات قد أصبحت الوظيفة الأساسية في مجال الاتصال وبرز مفهوم تفجر المعلومات باعتباره عنصرا أساسيا في التنافس بين الدول ويكفي

القول بأن المعلومات الآن لدى الدول المتقدمة قد أصبحت المعدل التنافسي لما تملكه الدول النامية من موارد الطاقة والثروات الطبيعية.

وفي إطار دور وسائل الإعلام في مجال التنشئة الاجتماعية تقوم بالعمل على تكامل المجتمع من خلال ترسيخ القيم والمبادئ وتثبيت الاتجاهات والمحافظة عليها والمساعدة على نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل وذلك بتوحيد المجتمع عن طريق تكوين قاعدة مشتركة بين أبناء المجتمع من القيم والخبرات الاجتماعية.

كما يجب على وسائل الإعلام أن تتيح الفرصة للإسهام في عملية اتخاذ القرارات وأن يعمل على أن يقوم نوع من الحواجز يشمل جميع من يجب عليهم اتخاذ قرار التغيير.

ويلاحظ أن هذه الأدوار لا يمكن الفصل بينها فصلاً مطلقاً حيث يتداخل كل هدف مع غيره من الأهداف.

ويمكن إجمال الأبعاد التربوية التي تقوم وسائل الإعلام بتغطيتها والوظائف التي تؤديها في النقاط التالية:

١- الإعلام

٢- التعليم

٣- التثقيف

٤- التوجيه

٥-التعارف الاجتماعي

٦- التنشئة الاجتماعية

٧- الترفيه

٨- الدعاية والإعلان

### * الخصائص التربوية العامة لوسائط التربية غير النظامية: –

مع تنوع واختلاف هذه الوسائط في شكل وفي محتوى ما تقدمه لأبناء المجتمع من خبرات إلا أنها تعتبر أداة هامة جداً من أدوات الضبط الاجتماعي والتماسك القومي فهي تسهم في تشكيل معايير الجماعة واتجاهاتها وقيمها ومهاراتها مما يساعد على بقائها واستمرارها وتطورها وتقدمها:

- فهي مصدر لمعرفة كثير من الحقوق والواجبات الخاصة بالمواطنين.
- وهي مصدر لممارسة أدوار اجتماعية كثيرة كعضوية الأسرة أو الجماعة الدينية أو الأندية.
- وهي وسيلة لنقل الثقافة والمحافظة عليها ونشرها وتطويرها.
- وهي مصدر لبث القيم الجديدة والتبشير بالفكر الجديد والمستحدثات المختلفة

### التكامل بين أدوار المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية وكيفية تحقيقه:

لا بد من تحقيق التكامل بين المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية، فالمدرسة تؤدي دورها المنوط بها في التربية على القيم والمبادئ الإسلامية استكمالاً لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية فالتربية تعتبر شركة عامة بين المدرسة وغيرها من المؤسسات والجماعات الصغيرة التي يتفاعل فيها ويعيش في علاقاتها وتأثير المدرسة علي الفرد بين مؤثرات أخرى كثيرة تحدث بالوعي أو باللاوعي في سياق حياة هذا الفرد قبل المدرسة وفي داخلها وفي خارجها والقصد يوجد وراء الأنشطة المختلفة التي تحدث في الدوائر الاجتماعية والمؤسسات الكثيرة التي ينتمي إليها هذا الفرد صغيراً كان أم كبيراً فهو يوجد مثلاً خلال العلاقات الأسرية حينما يحرص الآباء علي تلقين أولادهم عادات وقيما معينة وعندما يخضع الناشئون لقوانين معينة باعتبارهم أعضاء في إحدى الأندية وعندما تهدف وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون إلي نشر فكرة أو التبشير برأي معين أو عقيدة اجتماعية معينة وكما يحدث في المؤسسات الدينية بشأن غرس بعض القيم والمبادئ الخلقية والروحية .

ومن التكامل أن المدرسة تعالج التربية في ضوء فلسفة المجتمع على أساس من الوضوح الفكري فترسم أهدافها وتتخذ من الوسائل الفنية والعلمية ما يمكنها من تحقيق هذه الأهداف تحقيقاً متكاملاً على مدى طويل.

ولتحقيق ذلك يخص المجتمع المدرسة بالفنيين من المدرسين والمربين الذين عليهم مواصلة هذه المسؤولية العلمية القومية غير أن المدرسة بقيامها بهذا العمل على أسسه الاجتماعية والفنية والعلمية – لا تستطيع أن تحقق ما تقصد إليه في المدى البعيد إلا إذا توافر الوعي من جانب المؤسسات الأخرى بمسؤولياتها نحو تعزيز عمل المدرسة.

ولتحقيق التكامل يجب أن تقوم المدرسة بوظيفة جديدة هي وظيفة التنسيق بين أنشطتها واتجاهاتها وأنشطة واتجاهات الوسائط الأخرى والذي يلقى على هذه الوسائط أيضاً مسؤولية الوعي بما فيها من مؤثرات تربوية لا تقل خطراً عن مؤثرات المدرسة، ومع كل ذلك فإن التربية المدرسية لا تستطيع أن تحقق أهدافها إلا من خلال التكامل بينها وبين المؤسسات غير النظامية.

# بعض القضايا المعاصرة

# وانعكاساتها على المجتمع

## العولمة والتربية:

إنّ المصطلح الذي يؤكّد عليه في تعريف الثقافة، هو أنّها ذلك الكلّ المركّب من العقائد والقيم والأفكار والمعايير والإبداعات وأنماط العيش، التي تشكّل قوام الحياة في مجتمع من المجتمعات البشرية. أمّا العولمة، فتفتح حياة الناس للثقافة ولتدفّق الأفكار والمعرفة، غير أنّ الثقافة التي تنقلها الأسواق الواسعة، العالمية / المعلومة، تدعو إلى القلق. ولذلك تواجه التربية –باعتبارها أداة أساسية لنقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل – تحدّيات العولمة التي تسعى إلى فرض قيمها وأفكارها على الكبار والصغار معاً.

**وتتجلّى أبرز هذه التحدّيات في الجوانب التالية:**

١. تطلّعات القرن الحادي والعشرين للتربية، بحيث يكون من أهم مخرجاتها بناء الإنسان الحرّ، وتحقيق نضج الفرد المتعلّم في مستوياته المختلفة (الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والروحية)، الإنسان المؤمن الواعي القادر على البناء والعطاء، في إطار من وضوح الرؤيا وتحقيق الهدف المرجو ضمن المسؤولية الهادفة.

٢. الاعتراف بالواقع المعاصر، وهو ضعيف من حيث البناء الثقافي العام والمكتسبات المعرفية، وتخلخل الإبداعات، وعدم رعاية الكفاءات في العلوم والفنون، والاضطراب في الرؤية الاجتماعية في النظر إلى التخصّصات العلمية والأدبية.. وهذا كلّه يقود إلى الخلل في الأجهزة التربوية والمؤسّسات التعليمية، التي تعدّ من أبرز الدعامات والمرتكزات القوية في البناء الثقافي، والمؤسّسات المعرفية.

٣. تحديات الانفتاح والمأسسة، حيث يساعد الانفتاح في العمل الجماعي والتنسيق، وزيادة الوعي ونقل التكنولوجيا بصورة أفضل وسهولة أكبر. كما يساعد وضع مخطّط تربوي جديد، مستند إلى الماضي، في بناء مستقبل النظام التربوي لبناء إنسان القرن الحادي والعشرين.

٤. تحديات الإدارة التعليمية، حيث يتمّ توفير بيئة تربوية بمضمون أكاديمي وثقافي، وتوفير مربين متميّزين يعيشون بين الطلبة، وتنمية إحساس الطلبة بالغيرية.. وتجاوز أمراض البيروقراطية من خلال الإبداع والسعي الذاتي نحو الإنجاز والتطوّر الذاتي والجماعي..

٥-تحديات تربوية / أسرية، تتمثّل في كيفية تربية الأبناء في هذا المجتمع بعولمته الجديدة، حيث يعيش الإنسان تحديات معاصرة قد تزول أمامها شخصيته؛ ومن أهمّها كيفية التعامل مع الأبناء الذين يواجهون هذا العالم بتغيّراته الكثيرة والسريعة.

٦. وأخيراً، تحديات تواجه المثقّف العربي ناشئة عن الأزمة الكلية للأمّة العربية في مجالات السياسة والفكر والمجتمع، والمتمثّلة في: (عدم وجود سياسات تربوية واضحة، وآثار الغزو الثقافي، والفراغ الفكري، وارتفاع نسبة الأميّة في المجتمع)

وهكذا تتوالى التحديات على العملية التربوية / التعليمية، والتي تتطلّب من أهل التربية والتعليم، أن يبذلوا جهوداً متواصلة لمواجهة هذه التحديات، والتي لا بدّ من مواجهتها والتعامل معها بجديّة وتخطيط واعٍ ومدروس، يحفظ الهوية التربوية ويرفع من مكانتها بالتجديد المستمر شكلاً ومضموناً.

أمّا الشواهد على هذه التحدّيات، فتتمثّل في الأمور التالية:

– تطويع المنظومة التربوية / التعليمية / وتقييدها بأفكارها وآلياتها الرئيسة، وإخضاع النظم التربوية / التعليمية لشروطها وهيمنتها، من خلال فرض نماذج من فلسفات تربوية خاصة بطبيعة العولمة.

– السيطرة من خلال اختراق المنظومة التربوية / التعليمية، وتغيير اتجاهات الأفراد، ممّا يجعل فيها تناقضات بين الأصالة والمعاصرة، ويؤدّي بالتالي إلى تهميش المنظومة التربوية / التعليمية أو تغيير ملامحها. ويتجلّى ذلك في الشواهد التالية:

– عولمة قطاع التعليم بسرعة كبيرة من دون تخطيط وتركيز، من دون دراسة نتائج عولمة هذا الميدان.

– انتشار مدارس الجاليات العربية والأجنبية، التي تدرّس الأفكار الأجنبية وباللغة الأجنبية، وتوسيع دائرة المدارس الخاصة التي تدرّس المناهج الأجنبية باللغات الأجنبية.

– التدخّل في تعديل المناهج الدراسية بما يتناسب مع أفكار العولمة، والاهتمام بإدخال لغة العولمة بشكل سريع لضرب اللغة الأم، وتذويب هوية الطالب من خلال هذه اللغة المعلومة.

ولا بّد من الإشارة هنا، إلى أنّ الولايات المتحدة الأمريكية عملت من أجل السيطرة على المؤسّسات الدولية ذات الاختصاص التربوي، مثل: منظّمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) التي تشرف على القطاع التربوي في العالم، باعتبار الشأن التربوي/ التعليمي شأن عالمي يُلامس الأمن والسلام في العالم، ولذلك يجب أن يتّسم بالانفتاح، كما يرى (المعلمون).

لقد شكّلت العولمة بمضموناتها وأساليبها، خليطاً من الإيجابيات والسلبيات، وإن كانت بنسب متفاوتة، اختلفت النظرة إليها وفقاً لطبيعة الناظر ومنظوره.. ولذلك أثارت ظاهرة العولمة انقساماً بين المفكّرين والدارسين والمعنيين بالشأن التربوي؛ فبعضهم يرى في العولمة نعمة تجلب الثروات والتقدّم

الحضاري، وبعضه الآخر يرى فيها نقمة وخطراً على النظام التربوي والاستقرار الاجتماعي.. وبين هذين الاتجاهين تقف التربية لتثبت هويتها ومسؤوليتها الاجتماعية.

**ولمواجهة هذه التحديات لا بدّ من اتخاذ الإجراءات التالية:**

**١- نشر الوعي بالعولمة:**

إذا كان الكثيرون – في العالم – يعتقدون أنّ العولمة أصبحت قدراً محتوماً، فإنّ الحقيقة أيضاً، هي أنّ العولمة غير قابلة للرفض المطلق أو القبول المطلق، بل يجب التعامل معها كنظام متشابك الأبعاد ينبغي فهمه والتعامل معه، في إطاره الاقتصادي والسياسي والتربوي والثقافي، لأنّ العلاقة بين هذه الأبعاد قوية وثابتة، لا يجوز تجاهلها.

إنّ الخطوة الأولى في التعامل مع العولمة، تتمثّل في توعية الناس بطبيعة هذه الظاهرة، وأبعادها وأهدافها، القريبة المدى والبعيدة المدى. لأنّ الكثيرين من الناس يجهلون حقيقة هذه الظاهرة، حتى وإن سمعوا بها، ولا سيّما أنّ العولمة ما تزال غير مكتملة في بنيتها والتحكّم به، ولذا فإنّ من المتوقّع أن تستمرّ إفرازاتها وتفاعلاتها مدة طويلة قبل أن تضبط وتنتظم.

ولذلك فإنّ من واجب المفكّرين والدارسين، متابعة تطوّرات العولمة وتوضيحها للناس بعلمية وموضوعية، مع الأخذ في الحسبان أن وقع العولمة وتأثيراتها، لن تكون واحدة على الأمم المختلفة؛ فالشعوب الأوروبية مثلاً، قد لا يصيبها ضرر العولمة وهيمنة الثقافة الأمريكية، كغيرها من الشعوب الأخرى، وذلك لأنّ الجذور القيمية والأخلاقية للثقافات الأوروبية لا تبتعد كثيراً عمّا هي عليه في الثقافة الأمريكية التي تعدّ امتداداً لها، أو خليطاً من فروعها.

وستبقى ردود الأفعال على مجمل التغيّرات والتحديات، التي تأتي بها العولمة، هزيلة ومشتّتة وربّما متناقضة، إذا لم يتمّ التعرّف إليها، وتوافر القدر الكافي من الإجماع على كيفيّة التعامل معها، وتحديد الموقف منها.

## ٢- توفير إطار مرجعي للتعامل مع العولمة:

الإطار المرجعي المقصود هنا، يعني مجموعة من المسلّمات الخاصّة بـ " تقييم " الأسس والمفاهيم والأفكار التي تقوم عليها العولمة من جهة، والسلوكيات الإنسانية المختلفة الخاصة بها من جهة أخرى؛ فلا يمكن لأمّتنا- في أية حال من الأحوال – أن تتخلّى عن القيم الإنسانية، كصلة الأرحام واحترام حقوق الإنسان، والرحمة بالفقراء والتسامح، والتعاون على الخير.. فالمطلوب ليس اعتراف الناس بهذه الأصول والقيم فحسب، وإنّما تربية الناشئة عليها وإبراز نماذج وقدرات تتجسّد في حياتها وسلوكياتها. ولذلك لا بدّ من تنظيم ردود الأفعال تجاه المتغيّرات السريعة التي أخذت تجتاح شبابنا، وتهدّد قيمنا ومصالحنا ومستقبلنا ولا سيّما أنّه في ظلّ العولمة، تتقلّص سلطة الدولة والأسرة والمجتمع، وتتمدّد سلطة المال ويتّسع نفوذها، مع سلطة الشهوات والمتع، والمصالح الفردية.

وهنا تبرز أهميّة دور الأسرة والمدرسة باعتبارهما أساس قوّة التحصين، وحصن المواجهة المنيع ضد العولمة؛ وهذا يتطلّب إعطاءها الرعاية الكاملة، ودعمهما مادياً ومعنوياً، ليتمكّنا من تحقيق التنشئة الاجتماعية والثقافية المنشودة، بحيث تكون الأسرة هي المؤسّسة الاجتماعية / التربوية الأولى التي تؤثّر في الوجدان الثقافي والأخلاقي للأفراد، بواسطة ترسّخه لديهم من قيم ومبادئ أخلاقية عالية.. كما أنّ المدرسة هي المؤسّسة التربوية المكمّلة للأسرة، وأداة مهمّة تعمل على إرساء أسس الثقافة الوطنية وترسيخها.

ولا شكّ أنّه في حال تقصير هاتين المؤسستين عن تأدية دورهما التربوي، فإنّ أفراد المجتمع بوجه عام، والناشئة منهم بوجه خاص، سيلجؤون إلى مصادر إنتاج أخرى (معرفية / تربوية) قد لا تنسجم مع قيم المجتمع وهويته الخصوصية.

## ٣- التربية المستمرّة (المستدامة):

إنّ التربية النظامية في إطارها الضيّق، لم تعد قادرة على مواكبة ظاهرة التغيير العلمي المتسارع، والتفجّر المعرفي الكبير، وما يتبع ذلك من تحدّيات يواجهها إنسان هذا العصر. كما أنّه ليس بإمكان

التربية أن تقتصر على تكوين الأطر البشرية وفق قوالب جاهزة، ومطابقة للمعطيات السائدة فحسب. ولذلك لا بدّ أن تكون ذات اتساع وانتشار بحيث تشمل الأفراد من جميع الأعمار، وتكون متواصلة مع الإنسان ما دام على قيد الحياة. وهذا أوجد التربية المستدامة.

فالتربية المستمرّة، تشتمل على كلّ ما من شأنه العمل على توسيع دائرة الوعي الفكري والعلمي والمهني، لدى الأفراد، وبما يساعدهم في اتخاذ قراراتهم بأنفسهم وفق المتطلبات المستجدّة، وبالتالي حفزهم على متابعة العمل الحياتي وتحسينه. فالتغيّرات الحضارية / العلمية والثقافية / المتسارعة، تضع أمام التربية المستمرّة مدى الحياة، مطالب تربوية وإنسانية لا يمكن الاستغناء عنها، ولا سيّما أنّ مضمون محتوى التربية المستمرّة يدور حول مبادئ عامة، كالبحث عن المعرفة والثقافة والإنتاج والبيئة، وكيفية التعامل معها.

وبما أنّ التربية المستمرّة عملية متجدّدة، فإنّها تهدف إلى استمرارية التحسّن نحو الأفضل، وإلى تحقيق أعلى درجة من أشكال تكامل الذات الإنسانية.. ولذلك فهي تتميّز بديناميتها وتكييف موادها ووسائلها، بما يتناسب مع التطوّرات المستجدّة في التربية.

ولذلك يتنامى الاهتمام بالتربية المستمرّة على المستوى العالمي، بوصفها قاعدة أساسية للتطوّر الإنساني الذي تسعى إليه بلدان العالم أجمع. وفي ذلك يتجسّد الشعار الأساسي للتربية المستمرّة، وهو "التربية للجميع.. التربية مدى الحياة " هذا الشعار الذي فرضته روح العصر الساعية إلى مزيد من التقدّم والتطوّر.

وهكذا تبدو أهمية التربية المستدامة، في ظلّ العولمة، من أهمّ سبل الاستجابة لعالم يسير بخطى واسعة جداً، يصعب على التربية التقليدية أن تلحق به وتواكب معطياته، إلاّ إذا استطاعت أن تجدّد ذاتها (محتوى وممارسة).. وتبق التربية المستدامة عاملاً أساسياً في مسيرة التغيير، وتكوين الفرد المستقلّ المبدع، الذي يتمكّن من التعامل الإيجابي مع معطيات ثقافة المعلوماتية، وتوظيفها في الاتجاه الصحيح.

**سمات التربية في مواجهة تحدّيات العولمة:**

يقول إميل دوركايم: "إنّ التربية تعمل على خلق مجموعة من الحالات الجسدية والأخلاقية والعقلية، عند الفرد وتنميتها؛ وهي الحالات التي يتطلّبها المجتمع بوصفه كلاًّ متكاملاً، والتي يقتضيها الوسط الاجتماعي الخاص الذي يعيش فيه الفرد ''وهذا يعني أنّ التربية عملية اجتماعية من حيث المنطلق والهدف، وبالتالي فهي مدنية بطبيعتها.

وانطلاقاً من ذلك، فإنّ المسؤوليات الأساسية للتربية تكمن في تمكين الفرد من فهم طبيعة المواقف والمشكلات التي يواجهها، على الصعيدين: الفردي والاجتماعي، وإعداده بالتالي للتكيّف مع العصر الحاضر واستشراف آفاق المستقبل.

أمّا في عصر العولمة، فإنّ الحاجة ماسّة إلى تربية تحفظ للأمّة هويتها وتميّزها، تربية تنتقل بها من العمالة العضلية إلى العمالة العقلية.. في زمن التلوّث الفكري والسمعي والبصري والمائي والهوائي؛ تربية تبني قناعات التغيير من التزامن إلى الزمن المرن، ومن التركيز الجغرافي إلى الانتشار، ومن ديمقراطية التمثيل الشمولي إلى المشاركة الشعبية، ومن التخطيط الجزئي إلى التخطيط الكلّي.

إنّها التربية التي تخرج النظام التربوي من الحيزّ الضيّق في البحث النظري والخبرة الشخصيّة، إلى التوسّع في الإفادة من معطيات التجارب العصرية، التي تتناسب مع أصالة الأمّة وبناء حاضرها ومستقبلها، بحيث تكون أكثر قدرة على التعامل مع حركة العولمة وتحدّياتها. وهذا يعني أن تمتلك الحركة التربوية والتعليمية سمات الحيوية والنشاط، وتدفعها إلى الإبداع والإنجاز الجيّد، بحيث يتخطّى النظام التربوي أية عقبة أو عثرة.

ولكي تتمكّن العملية التربوية من إنجاز مهامها في زمن العولمة، لا بدّ أن تتمتع بالسمات التالية:

١-التطلّع والطموح نحو الأفضل:

إذا كان الواقع التربوي الذي نعيشه سيئاً في بعض جوانبه، فهذا لا يعني أنّه حقيقة حتمية وثابتة، بل هو نتاج أسباب وعوامل عرَضيّة قابلة للتعديل والتحسين.. فالمؤسّسات التربوية والتعليمية الناجحة، هي التي تقوّم أداءها بشكل منتظم، وتخطّط لرفع مستواه وزيادة فاعليته وإنتاجيته، وبذلك تبقى آفاق التقدّم مفتوحة أمام التربية لتحقيق الأفضل والأشمل، بالنسبة للفرد والمجتمع.

٢-الثقة بالنفس والجرأة في المعالجة:

إنّ رؤية إبداعات الآخرين وإنجازاتهم، التربوية والتعليمية، تدفع الثقة بالنفس والتوجّه إلى اكتشاف القدرات والطاقات.. ولكن يجب عدم الوقوف موقف الانبهار والإعجاب، حيث تفقد الثقة وتتجمّد العقول، بل لا بدّ من إجراء التطوير المناسب لكيلا تكون العملية التربوية جامدة أو تابعة للانبهار. وقد يكتشف أنّ العمل التربوي المنفّذ فيه أخطاء ومواطن ضعف، وهنا يأتي دور الإنسان الواعي المدرك متطلّبات العملية التربوية / التعليمية، فيقوم بتصحيح الأخطاء وينتزع قراره من الضغوطات التي يواجهها.

٣-انطلاق العقل والرؤية الإيجابية:

يشكّل عقل الإنسان حجر الأساس في انطلاقته، وإنّ أي كبت للآراء وعدم إعطائها الفرصة للطرح والمناقشة والتجريب، يعطّل مسيرة التجديد التربوي، ولا يحقّق أي تطوير. ولذلك لا بدّ من إعطاء العقل حرية الانطلاق بضوابط تمنعه من الوقوع في الأهواء، وتمكّنه من تسخير الإمكانات المتاحة من أجل تربية بنّاءة. ويكون للرؤية المتفائلة بالمستقبل، دور كبير من خلال المنظار التربوي الصحيح، يتمّ التعامل معه باستعداد عالٍ يواجه التحدّيات.

٤-الأصالة والمعاصرة:

وهما عنصران متلازمان للعملية التربوية، التي يراد لها أن تكون في زمن العولمة؛ فالأصالة بقدر ما تعبّر عن التراث والانتماء فإنّها تكفل التعايش مع المستجدات ومتطلّبات العولمة من دون عوائق. والتمسّك بالأصالة لا يعني رفض المعاصرة، والعكس صحيح أيضاً، ولا بدّ من المزج والتكامل بين ما هو أصيل ومعاصر؛ وهذا ما يساعد على إثراء العملية التربوية وازديادها.

٥-الشمولية والتواصل والاتّزان:

إنّ الشمولية سمة هامّة من سمات التربية المعاصرة، فهي شاملة لكلّ ما هو نافع ولا يصادم، أو يخالف، المبادئ والقيم، مع الاستفادة من الآخرين.. فعلى الرغم من ضرورة الحفاظ على الهوية وتميّز عناصرها، فهي متواصلة مع تجارب المجتمعات الأخرى؛ فلا هي انطوائية على نفسها، ولا هي تائهة مفرطة بأصولها وذاتيتها.

إنّ أي نظام تربوي يمتلك تلك السمات آنفة الذكر، يستطيع مواجهة تحدّيات العولمة بأسلوب موضوعي وفعّال. وبصورة أكثر وضوحاً، إذا كانت تلك السمات من ضرورات التربية المعاصرة، فلا بدّ أن تأخذ بالمضمونات التالية:

- التطوريّة، وليس الجامدة.. والإبداعية لا تربية الذاكرة.
- الحواري وليس التلقيني، والديمقراطية وليس التسلّطية.
- الانفتاح الواعي وليس الانغلاقي، والتعاونية وليس الفردية.
- التقنية وليس اليدوية، والذاتية المستمرّة وليس الآنية.
- المنتجة وليس الاستهلاكية، والشمولية التكاملية وليس الجزئية الضيّقة.

– وأخيراً، العملية العقلانية وليس السطحية، والموثوقية الموضوعية وليس العشوائية أو الارتجالية. أي التربية المعتمدة على التفكير العلمي والبحث والتخطيط، وليس التربية السطحيّة أو العفوية قصيرة الأمد.

وإذا كانت ظاهرة العولمة أصبحت واقعاً لا يمكن تجاهله، أو الاستسلام له، فإنّ هذه المعطيات / الخصائص، تطرح أمام التربية مهمّات عديدة وكبيرة، تستطيع أن تبرهن من خلالها، عن قدرتها على الاستفادة من إيجابيات ظاهرة العولمة في مواجهة العولمة ذاتها، وتجنّب سلبياتها وأضرارها، على الفرد والمجتمع.

## المؤسّسة التربوية في مواجهة العولمة:

تعّد المؤسّسة التربوية من قمّتها إلى قاعدتها، ومن إداراتها المركزية إلى إداراتها الفرعية، المسؤول الأول عن الإشراف على تنفيذ الخطط التربوية، ومدى تحقيق أهدافها. ولذلك فإنّ الدور الكبير والمهمّ الذي يجب أن تقوم به المؤسّسة التربوية/ التعليمية، لمواجهة العولمة وبناء المجتمع المدني السليم، يتمثّل في الإجراءات التالية:

١. ضرورة توفير الخدمات التي تقدّمها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، في قاعات التدريس، الأمر الذي يتطلّب إعادة تنظيم هذه القاعات وتجهيزها، واعتماد التقنيات والبرمجيات الحاسوبية، بما تمكّن المتعلمين من الاستفادة المطلوبة من تلك الخدمات.

٢. اهتمام المدارس بمهارات التفكير الإبداعي، كعنصر رئيس في التعلّم، وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية إبداعية.. وتطبيق إستراتيجية التعليم الشامل في المؤسّسة التربوية، في مواجهة تأثيرات العولمة في العصر الحديث.

٢. ضرورة توحيد المرجعية للمؤسّسة التربوية والإعلامية، بما يضمن عدم التناقض في الرسالة التي تقدّمها المؤسّستان.. والتأكيد على دور مؤسّسات المجتمع المدني في تحصين الشباب ضدّ آثار العولمة.

**النظام التربوي في مواجهة العولمة:**

إنّ ما أفرزته الثورة المعرفية والتكنولوجية من تحدّيات واجهت التربية والتعليم، في ظلّ العولمة، وضعت أمام المؤسّسات التربوية مهمّات جمّة، ولا سيّما في مجال تقديم تعليم ذي كفاءة (جودة) يتناول النظام التربوي بعناصره المختلفة، من التخطيط إلى مضمون التعليم وطرائقه ووسائله. فمهما بلغت كفاءة المعلم، فلا يكتمل الأثر أو تتحقّق الأهداف إلاّ بالتطوّر النوعي لعملية التعليم والتعلّم، أي تحقيق الجودة الشاملة في التعليم.

واستناداً إلى ما تقدّم، يمكن تحديد مواصفات كلّ عنصر من عناصر النظام التربوي في مواجهة العولمة، على النحو التالي:

-المعرفة في مواجهة العولمة:

لم يعد الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للعلوم والمعارف، ولم يعد المعلّم هو الناقل الوحيد للمعرفة؛ ففي ظلّ العولمة، تعدّدت المصادر والأدوات المعرفية، وما على المعلّم إلاّ أن يكون منظّماً وموجّهاً للمتعلّم لكي يهيئ عقله ونفسه لتقبّل هذه المعارف، بطرائق وأساليب حديثة، تتسّم بالدقّة والشمولية. ويمكن إجمال مضمونات المعرفة العصرية وأساليبها في الأبعاد التالية:

- تكوين الإنسان الكلّي:

وهذا يتطلّب السعي لتحقيق التربية المتكاملة، حيث تهدف العملية التربوية إلى إيضاح قدرات المتعلّم (الجسمية والعقلية والاجتماعية والروحية). كما تهدف المعرفة في ظلّ العولمة وثورة المعلومات، إلى تنمية التفكير العلمي، بمجالاته المختلفة، ومناهجه ونتائجه.

- الشمول المعرفي:

وهذا يقتضي الإلمام بالمضمونات والمفاهيم التي تحتويها منظومة المعارف الإنسانية، والتي تتألّف من التربية الأخلاقية والدينية، واللغويات والاجتماعيات، والتقنيات والرياضيات، في ضوء مراحل نموّ

المتعلّم وقدراته.. ويتطلّب الشمول المعرفي التركيز على قيمة كلّ نظام معرفي، ومفاهيمه الأساسية ومناهجه العملية، والتي من أجلها يتمّ وضعه كضرورة أساسيّة في مقرّرات التعليم.

– توظيف الأساليب والطرائق ومصادر المعرفة:

إنّ العملية التربوية في ظلّ العولمة والمعلوماتية، لا تستهدف حفظ المعلومات وتذكّرها، لأنّ التكنولوجيا كفيلة بذلك، ولكنّ العملية التربوية تدور أساساً، حول مهارات المعرفة العلمية في طرائق التدريس، كالفهم والتساؤل والتنظيم والتفسير، وتوظيف العمليات العقلية كالتصنيف والتبويب والتأمّل والنقد، ودلالات الزمان والمكان، واكتساب روح المغامرة واحتمال الصواب والخطأ، وحلّ المشكلات وتصميم البدائل.

وبما أنّ العولمة شملت وسائل نقل الأفكار المتعلّقة بمجالات الحياة كافة، وبسلوك الإنسان، ضمن منظومة معلوماتية، فلم يعد ثمّة مجال للانغلاق أو العزلة الحضارية بمفهومها الواسع. فالأفكار تقتحم الحواجز وتتجاوز الحدود المادية والمعنوية، ولذلك فالعزلة عن المعرفة قد تكون أمراً مستحيلاً، ولا بدّ من الاصطدام الحضاري الإيجابي، الذي يؤدّي إلى حوار يوصل إلى درجة عالية من الشفافية، وبلورة العديد من المفاهيم والقيم الجديدة.. ومن ثمّ اقتباس أو أخذ المعقول منها وترك ما يخالفه.

ولرفع مستوى الاستفادة من العلوم والمعارف التي تحتضنها العولمة، فلا بدّ من رفع قدرة الكفاءة التقنية للاستفادة من الكم المعلوماتي الهائل، المتوافر في وسائل العولمة بكفاءة ويسر وفاعلية.

**–المتعلّم وأهداف التربية في مواجهة العولمة:**

إذا كانت التربية مرتبطة بالمجتمع الذي أنتجها، منطلقات ومضمونات وأهداف، لكي تعدّ أفرادها للعيش الإيجابي فيه، والإسهام الفاعل في تنميته وتقدّمه، فإنّه من الضرورة بمكان القيام بإجراء المزيد من الدراسات العلمية، بهدف التحليل الموضوعي الناقد / المقوّم للفكر التربوي القائم، والكشف

عن مضموناته وتحديد أهدافه الرئيسة؛ ويكون هذا العمل من خلال رصد الخبرات السابقة وتحليل واقعها، ودراسة الاتجاهات التربوية العالمية المعاصرة.

ولا شك أنّه بقدر ما يكون الفكر التربوي واضحاً وقابلاً للتطبيق والممارسة، يكون وضع الأهداف التربوية – في المقابل- سهلاً وميسّراً، بحيث تتناسب هذه الأهداف مع متطلّبات العولمة وتحدّياتها للعملية التربوية.

وبما أنّ المتعلّم هو العنصر الأهم في العملية التربوية / التعليمية، ومحورها الذي توظّف له العناصر التربوية الأخرى، فإنّ أهداف التربية في إعداد الفرد (بناء الفرد) في ظلّ العولمة، تتمثّل في الجوانب التالية:

١ – إعداد الفرد للمواطنة والمشاركة الاجتماعية والسياسية:

إن المجتمع يواجه معضلة حقيقية في سلوك الأفراد، تتمثّل في انحدار القيم الرفيعة، ومحاولة الهروب إلى إيمان شكلي تدلّ عليه أنماط السلوك السائدة.. فالمطلوب في ظلّ العولمة تمثّل نماذج من القيم الرفيعة في الإنتاج والعمل والعلاقات الصادقة مع الآخرين.. وتقوية اعتزاز الإنسان / المتعلّم بوطنه وقوميته، بطريقة مبنية على تبريرات حياتية عامة، انطلاقاً من أنّ هناك خطراً على ثقافة الأمّة وهويتها الحضارية.

وإذا كان النظام العولمي يستهدف الهوية الثقافية / الوطنية، فإنّ من واجب النظام التربوي أن يعدّ المتعلّم / الفرد، فكرياً وسلوكياً، لأداء واجبات المواطنة والمشاركة الإيجابية في الحياة الاجتماعية والسياسية. فلا بدّ أن يتعلّم الفرد في ظلّ النظام التربوي المنشود حقوقه وواجباته، وأن يمارس الديمقراطية واحترام الآراء الأخرى داخل المؤسّسة التربوية.. وأن يمارس نماذج من الحوار اليومي، وكيفية العمل مع الجماعة، وأن يشترك في العمل التطوّعي والتخطيط لبعض الأنشطة (داخل المؤسّسة التربوية وخارجها.)

٢– إعداد الشخصيّة المؤمنة بالعمل والإنتاج والإتقان:

إنّ المؤسّسة التربوية مطالبة – اليوم – بتشكيل إنسان متعدّد المهارات التي تناسب عصر العولمة والمعلوماتية، مثل مهارات استخدام الحاسب والإنترنت، ومهارات اكتساب لغة أجنبية بشكل أفضل..

وغيرها من المهارات التي تكسب المتعلّم / الفرد القدرة على التعبير عن الذات، والاتصال الإيجابي بمن حوله. وهذا يعني ربط الجانب النظري بالجانب العملي، بتضمين المناهج نوعاً من التدريب المهاري المتدرّج / المتطوّر، الذي يكسب المتعلّم العقل العملي والمهارات اللازمة للسيطرة على الأشياء، ويجعله يحترم الإنتاج ويقدّر قيمة العمل وأهميته وضرورة إتقانه.

٣- إعداد الفرد لتقبّل التغيير والمرونة في الاستجابة له:

تعصف في عالم اليوم، تغيّرات كثيرة ومتسارعة، ومتناقضة أحيانا في مضموناتها.. وهذا يتطلّب من النظام التربوي أن يقدّم للمتعلّم تدريباً على المرونة وسرعة الاستجابة للتطوّرات المحلية والإقليمية والعالمية. ولذلك لا بدّ من التركيز على النظام المنهجي في التعامل مع التغيير المقصود أو المفاجئ.. وتزويد الأفراد / المتعلمين بمهارات التعلّم الذاتي لاكتساب المعارف المتجدّدة، وتوظيفها بسرعة، والاستجابة الفاعلة للمستجدّات والتغيّرات الطارئة في المحيط الشخصي والاجتماعي.

٤- إكساب الأفراد التفكير الناقد والإبداع والابتكار لصنع المستقبل:

إنّ المنهج السليم الذي يمتاز بالعلمية والتفكير الناقد، هو القادر على مواجهة المستجدات في الحياة، حيث يوفّر القدرة على مواجهة المشكلات واقتراح الحلول العملية / العلمية لها.. ويتطوّر هذا المنهج في التفكير، ليفضي إلى أجواء تؤدّي إلى التقدّم والإبداع. وهذا يحتاج إلى استثمار الإبداع في شخصيات المتعلمّين، عن طريق التربية الشخصية المتوازنة، والرعاية الكافية في توظيف إنتاج المبدعين، ونشره وترويجه ودعمه سياسياً.

وأخيراً، لا بدّ من التأكيد على أنّ التربية المتوازنة لشخصيّة المتعلّم، تتمّ من خلال التربية المتكاملة (الجسمية والوجدانية والعقلية والاجتماعية) بحيث يستطيع الفرد أن يتكيّف مع المجتمع ويتفاعل مع الآخرين، متعاوناً ومنتجاً ومبدعاً، في إطار مصلحة المجتمع وتطوّره.

### - المعلّم في مواجهة العولمة:

إذا كان المعلّم –إلى عهد قريب- هو محور العملية التعليمية باعتباره الناقل للمعلومات، التي يتوجّب على المتعلمين تلقّيها وحفظها واستظهارها، فإنّه مطالب –اليوم – أن يكون قائداً فكرياً واجتماعياً وتربوياً؛ أن يكون معلّما قادراً على مساعدة المتعلّم لكي يكتسب مهارات التعلّم الذاتي، والبحث عن المعلومات من مصادرها الأساسية، وبالتالي استرجاع هذه المعلومات وتحليلها ونقدها، واختيار الأفضل منها وتوظيفها في مواجهة المشكلات الحياتيّة وحلّها بالطرائق المناسبة.

فلا بدّ إذن من الاهتمام بمهنة التعليم باعتبارها، أصبحت مهنة (صناعة الإنسان)، والأساس في رقيّ الإنسان وتقدّم المجتمع.. وهذا يتطلّب تعزيز مكانة المعلّم: الأدبية والمادية، ورفع مستوى تنظيماتها المهنية والثقافية والاجتماعية، وحفز العناصر المتميّزة على الانخراط في هذه المهنة الشريفة. فالمنهجية الجديدة التي فرضتها العولمة، تحتاج إلى تكوين نوعيات جديدة من المعلّمين عالية الكفاءة، رفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والأخلاقي، نوعيات ذات فعالية في عمليات التغيير الاجتماعي. ولا سيّما أنّ هناك تحديات معاصر/كبيرة تواجه المعلّم، مثل العلاقات بين الإنسان والبيئة والتنمية، والتحوّلات في نظام القيم والعلاقات الاجتماعية، وثورة المعلوماتية وانعكاساتها على مناحي الحياة (الاجتماعية والثقافية والفكرية..).

إنّ من أهمّ الموضوعات التنموية التي يركّز عليها تقدّم المجتمع، وقدرته على مواجهة التحدّيات العديدة والمتسارعة، هو موضوع إعداد المعلّم في القرن الحادي والعشرين، ومن خلال الاهتمام بالجوانب: (الشخصية والفكرية والإنسانية، والمعرفية، والمهنية). ولذلك فإنّ مواصفات المعلّم في عصر العولمة ومسؤولياته، كثيرة ومتنوّعة، ولعلّ أبرزها يتمثّل في الجوانب التالية:

١- أن يستند المعلّم، في عمله وسلوكه، إلى قاعدة فكرية متينة وعقيدة إيمانية قويّة، ويحضّ على العلم والعمل والأخلاق. وذلك انطلاقاً من إدراكه أهمية المهنة التي يمارسها، وقدسية رسالتها والارتقاء

بها. وأن يدرك، ومن خلال نظرة نُظُميّة / منهجية وعلمية متطوّرة، موقعه وأهمية دوره في عصر العولمة والانفتاح العلمي والثقافي.

٢- أن يدرك المعلّم أنّه في عصر ثورة المعلوماتية وتقنيات الاتصال المتطوّرة، لم يعد المصدر الوحيد الذي يتلقّى منه المتعلّم المعارف والاتجاهات، بل أنّ هناك تأثيراً عميقاً وشديداً لبعض وسائل الإعلام والاتصال، كالحاسب والإنترنت والتلفزيون والفيديو، ممّا يفرض على النظام التربوي عامة، وعلى المعلّم خاصة، مسؤولية كبرى ذات اتجاهين:

الأوّل، يتلخّص في الاستخدام الإبداعي لهذه التقنيات، وتوظيفها بفاعلية لمصلحة العملية التربوية، وتحقيق نوعيّة تعلّم ذات جودة عالية.

والثاني: يركّز على بناء علاقات تشاركية فاعلة بين العاملين في المدرسة والأسرة ووسائط الاتصال، ومؤسّسات المجتمع المدني كافة.. وذلك بهدف بناء إستراتيجية تربوية وطنيّة متكاملة، تسعى لإعداد جيل المستقبل – جيل القرن الحادي والعشرين، إعداداً يمكّنه من استيعاب متطلّبات العصر ومستجدّاته استيعاباً واعياً، والاندماج الفاعل في مجتمع القرية الكونية.

٣- أن يدرك المعلّم أهمية الفئة من المتعلمين، التي يتعامل معها وأنّها النواة الأساسية للتغيير والتطوير. فيستوعب خصائصها ويتلمّس احتياجاتها النمائية، ويراعي الفروق الفردية فيما بين أفرادها. وأن يدرك أنّ المتعلمّين ينظرون إليه كقدوة ومثال، وأن سلوكه يؤثّر فيهم أكثر من كلامه.

٤- وأخيراً، أن يدرك المعلّم أنّ مهنة التعليم لها قواعد وأصول تتطلّب كفايات معيّنة لممارستها، وعليه أن يهيئ نفسه للتعامل مع شبكة المعلوماتية، وامتلاك المهارات التي توصله لتوجيه الطلبة إليها، وتدريبهم على استخدامها بفاعلية.

إنّ كلّ ما تقدّم ذكره، يؤكّد دور المعلم في مواجه العولمة، وضرورة زيادة كفاياته العلمية والمهنية، ليكون عنصراً فاعلاً في العملية التربوية، وليس عنصراً حيادياً، في عصر العولمة بتجلياتها وأبعادها المختلفة.

**- المناهج الدراسيّة في مواجهة العولمة:**

إذا كان النظام التربوي أحد فروع النظام الاجتماعي العام، فإنّ المناهج الدراسية هي الأداة الرئيسة التي تستخدمها التربية لتنفيذ أهدافها. ولذلك يعدّ المنهاج الدراسي التركيبة الأساسية المناط بها ترجمة الفلسفة التربوية، إلى أساليب وإجراءات تربوية تطبيقيّة داخل حجرة الدراسة ذاتها، فتستمرّ فعاليتها في ذهن المتعلمّ ويبقى تأثيرها في سلوكه، انطلاقاً من طبيعة النشاط التربوي المنفّذ لتحقيق السلوك المرغوب، والأهداف المنشودة.

وانطلاقاً من أهمية المنهاج في العملية التربوية / التعليمية، فلا بدّ من اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع مناهج تربوية تساعد الناشئة في مواجهة العولمة، ومن أهم هذه الإجراءات:

١- تقويم المناهج الحالية:

ويتمّ ذلك بإجراء دراسة تحليلية / تقويمية شاملة للمناهج الحالية، للوقوف على مدى قدرتها على مواكبة العولمة، بمفاهيمها وقيمها، بحيث تعتمد هذه الدراسة الجانبين التاليين:

الجانب الأول: معرفة المفاهيم المرتبطة بالعولمة أو ذات الصلة بها، مثل: (النظام العالمي الجديد، وحوار الحضارات، والهوية الثقافية، والاستقلال الثقافي، والتبعية الثقافية، والغزو الثقافي، وحقوق الإنسان، والتعاون الدولي، والسلام العالمي..).

الجانب الثاني: معرفة القيم التي يتبنّاها النظام التعليمي، وهل هي قيم تقليدية أو قيم حديثة؟ أو تجمع بين التقليدية والحداثة؟ وما هي معادلة التوازن المثلى بينهما في المناهج الدراسية؟

٢- تثبيت القيم والاتجاهات الأصيلة:

وذلك بوضع خطّة تشمل المواد الدراسية المختلفة لتنمية القيم الثابتة، وتطوير الاتجاهات اللازمة لإعداد الإنسان / الفرد لمواجهة تحدّيات العولمة، ومتطلّبات القرن الحادي والعشرين.

وثمّة قيم ثقافية عامة لا بدّ من تنميتها ورعايتها تتمثّل في:

- وعي الحقوق الإنسانية مع الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، وتعزيز الروح التعاونية.
- الإيمان بقيمة العدالة الاجتماعية والمشاركة الديمقراطية في اتخاذ القرار الوطني، وإدراك التقارب في المساواة بين الجنسين.
- فهم الفروق الثقافية والتعددية وفلسفة التسامح معها، وتفتّح العقل وتهيئته للتغيير.
- تطوير روح الرعاية والعناية، وتأصيل الالتزام بحماية البيئة والتنمية المستمرّة.

٣- الثقافة الذاتية والإنسان المستهدف:

لا بدّ للقائمين على تصميم المناهج الدراسية، من وضع تصوّر للمعلومات والمعارف والمهارات، التي يجب أن تتوافر للمتعلّم، مع التأكيد على الاهتمام بالقيم الثابتة التي تؤصّل ذاته، وتبرز هويته وتحافظ على كينونته.. فالتصوّر الصحيح لما يملأ العقل والوجدان، يمكن أن يبشّر بمواصفات الإنسان الذي ينبغي على المناهج الدراسية أن تعدّه لمواجهة تحدّيات العولمة. ولهذا فإنّ أهم دور للمناهج المدرسية في مواجهة العولمة، كأيديولوجية، هو أن تبرز الذاتية الثقافية عند المتعلمين، ملتمسة في سبيل تحقيق ذلك، المظاهر والأنماط الثقافية كافة، والتي تؤكّد هذه الذاتية وتعمل على تأصيلها.

واستناداً إلى المعطيات السابقة عن طبيعة المناهج الدراسية، لمواجهة تحدّيات العولمة، فلا بدّ أن تتطوّر هذه المناهج بحيث تتّسم بما يلي:

١. مساعدة المتعلمين في فهم أكبر للعولمة وكيفيّة التعامل معها، وإدراج موضوع العولمة ضمن الموضوعات التي تدرّس في الجامعات.

٢. تطبيق فكرة التعليم المتوائم الذي يحقّق التكامل بين الخصوصية الثقافية ومتطلّبات المنظومة العالمية. وتنمية الفكر الناقد لتحقيق التفاعل الإيجابي مع ثقافات الآخرين، قبولاً أو رفضاً.

٣. تطوير المناهج لمواجهة أساليب التشويه المعرفي والتاريخي، وإبراز دورها في المحافظة على الهوية الثقافية وتطوير القدرات والإمكانات الفردية والجماعية، وتقوية القيم والمبادئ والأعراف الاجتماعية الصحيحة.

٤. العمل على محو الأميّة التكنولوجية، من خلال الأنشطة التي تكسب المتعلمين القدرة على الاستخدام المفيد للمعلومات، في غرس سلوكيات حبّ الاستطلاع والتركيز على التعلّم الذاتي، ودوره الفعّال في عملية التعليم.

والخلاصة، إنّ ثقافة التربية المجتمعية المطلوبة في زمن العولمة، لا بدّ أن تجدّد النظام التربوي وفق معطيات العلم الحديث، وبما يضمن حلّ المشكلات التربوية وتجويد التعليم كمّا وكيفاً. فالتركيز على تربية الناشئة تربية مجتمعية أمر لا بدّ منه، من خلال تبنّي استراتيجيات تربوية / ثقافية، تؤدّي إلى نشر الوعي الثقافي والتفكير العلمي، في مواجهة تحدّيات العولمة والدخول في العصر العالمي الجديد بثقة وثبات، في إطار مجتمع مدني متماسك في بنيته ومنطلقاته.

## الجودة النوعية في التعليم :

لقد بات إصلاح منظومة التربية والتكوين من القضايا الرئيسية التي تؤرق بال المسؤولين في شتى أنحاء المعمور إيماناً منهم بأن تكوين الرأسمال البشري يعد الدعامة الأساسية لكل نهضة اقتصادية واجتماعية وتنمية مجتمعية مستدامة. وقد ترجم هذا في تبني العديد من المقاربات وتجريب الكثير من وصفات الإصلاح، قصد الوصول بالتعليم إلى أعلى المستويات وانعكاس ذلك على جودة التكوين والتأهيل للموارد البشرية لتمكينها من الاندماج في محيط عالمي يتميز بالتنافسية في جميع المجالات ومواكبة التطورات والتحولات التي يشهدها العصر مع تنامي اقتصاديات المعرفة وتحديات العولمة.

غير أن إصلاح التعليم يحتاج إلى نظرة شمولية تهم كافة الجوانب والمجالات، نظرة تتجاوز المقاربات التجزيئية والحلول الجزئية وتتعدى البعد الكمي. فالإصلاح يجب أن يكون شمولياً ومبنياً على النوعية والجودة في مختلف مكونات المنظومة التربوية. لهذا اختارت بعض الدول الرائدة في مجال التعليم اعتماد نظام الجودة في إصلاح منظوماتها التربوية، نظام أبان عن فعاليته في تحقيق النتائج المرجوة. فما هي إذن معايير الجودة في التعليم؟ وما هي آليات تحقيق الجودة في إصلاح التعليم؟

### ١– مفهوم الجودة، آلياتها ومعاييرها

#### – مفهوم الجودة

الجودة هي نظام إداري يرتكز على مجموعة من القيم ويعتمد على توظيف البيانات والمعلومات الخاصة بالعاملين قصد استثمار مؤهلاتهم وقدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي قصد تحقيق التحسن المستمر للمؤسسة.

وتشير الجودة في المجال التربوي إلى مجموعة من المعايير والإجراءات يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتوج التعليمي، وتشير كذلك إلى المواصفات والخصائص المتوقعة في هذا المنتوج وفي

العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات مع توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية.

**- نشأة الجودة:**

ظهر مفهوم الجودة QUALITY في ثمانينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية مع ارتفاع وتيرة التنافس الاقتصادي العالمي وغزو الصناعة اليابانية للأسواق العالمية. فالجودة مفهوم يرتبط بالإنتاجية والمردودية وانتقل إلى مجال التعليم على اعتبار أن المؤسسة التعليمية هي مؤسسة لإنتاج الكفاءات والخبرات القادرة على الابتكار والإبداع واللذين بدونهما لا يمكن للمؤسسات الصناعية أن تطور إنتاجها وتحسن من منتوجها.

**- معايير الجودة في التعليم:**

تختلف معايير الجودة باختلاف المجالات التي تطبقها وتبعاً لأنظمة التقييم التي تراقبها، إلا أنها تلتقي جميعها في كثير من المواصفات والمقاييس التي تستند إلى مبادئ ومرتكزات أساسية تهتم كلها بجودة المنتوج النهائي مرورا بمختلف مراحل الإنتاج. والجودة في التعليم لا تخرج عن هذا الإطار إذ تهتم بمواصفات الخريجين من المدارس ونتائج تحصيلهم الدراسي عبر مختلف المراحل والعمليات وكذا القدرة على تجاوز كل المشاكل والمعيقات التي قد تعترض مسارهم عملاً بمبدأ الوقاية خير من العلاج.

وهذه بعض معايير الجودة في التعليم:

- جودة المناهج والمقررات الدراسية.
- جودة البنية التحتية.
- كفاءة الأطر التربوية والإدارية.
- جودة التكوين الأساسي والمستمر.
- التدبير الأمثل للموارد البشرية والمالية.

- الانطباع الإيجابي للمستفيدين من خدمات المدرسة.
- التحسين المستمر.
- نتائج التحصيل الدراسي.

### – آليات تحقيق الجودة في إصلاح التعليم

رافق التفكير في الجودة اقتراح مجموعة من الآليات التي من شأنها تحسين وضع المنظومة التربوية وتجاوز مختلف العوائق التي جعلت مستوى التعليم في بلداننا العربية متدنياً؛ لذا فإن أي إصلاح يجب أن ينطلق من المداخل التالية:

١. تغيير المناهج والبرامج التربوية: في هذا الصدد يجب العمل على اعتماد استراتيجية جديدة في بناء المقررات تقوم على الكفايات عوض الأهداف وعلى الكيف عوض الكم وعلى التعدد والتنوع عوض الأحادية.

٢. تحسين العرض التربوي في المدن والقرى: عملا بمبدأ تكافؤ الفرص يجب توسيع العرض التربوي وتجويده في القرى كما في المدن لإتاحة الفرصة للجميع من أجل إتمام الدراسة في أحسن الظروف، وهنا وجب الاهتمام أكثر بالبنية التحتية للمؤسسات التعليمية ومدها بكل الوسائل والإمكانيات لتؤدي الأدوار المنوطة بها وتقدم خدمات ذات جودة معتبرة.

٣. العناية بالموارد البشرية: اعتباراً للدور الطلائعي للمورد البشري في الارتقاء بمستوى المنظومة التربوية فلابد من الاهتمام بالأطر العاملة بالقطاع سواء على المستوى المادي وظروف العمل أو على مستوى التكوين الأساسي والمستمر.

٤. التمويل الكافي وترشيد النفقات: إن أي مشروع للإصلاح يروم التحسين والتطوير يحتاج إلى تمويل كاف لتحقيق المبتغى لكن هذا لا يعني صرف أموال طائلة في أمور لا طائل منها، إذ أن الجودة

لا تقاس بقيمة المبالغ والأموال المرصودة للمشروع وإنما بما يمكن تحقيقه من نتائج على أرض الواقع بأقل التكاليف.

٥. الاستفادة من الخبرات الأجنبية: نظراً لعالمية نظام الجودة بات لزاماً الاستعانة بالتجارب والخبرات الأجنبية، خصوصاً من الدول الرائدة والسباقة لتبني هذه المقاربة مع الحرص على القيام بدراسات تاريخية كافية قبل إدخال أي تعديلات على المنظومة التربوية وذلك لضمان توافقها مع مبادئ نظام الجودة.

## التربية البيئية ودورها في تعديل السلوك البيئي:

مفهوم التربية البيئية: هي عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيائي والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان وحفاظاً على حياته الكريمة ورفقاً لمستوى معيشته.

تعنى التربية البيئية بالسلوك وتوجيه الاهتمام لتعديل هذا السلوك ومعالجة المشكلات البيئية والتدريب على المشاركة وتنمية الوعي البيئي وإكساب الأفراد القيم والاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة وتحسينها بقصد إعداد جيل واع ببيئته الطبيعية والاجتماعية.

### دور الأسرة في التربية البيئية:

إن الأسرة هي نواة المجتمع وهي المؤسسة الاجتماعية التربوية الأولى التي يكتسب فيها الإنسان خبراته المربية وذلك من خلال تفاعله مع البيئة.

ونظراً لأن للسنوات الأولى التي يقضيها الطفل في المنزل أهمية كبيرة في نموه الانفعالي وأهم دور يجب أن يقوم به الوالدان هو تعليمه الحكم على ما هو صحيح وما هو خطأ وكيفية التعامل مع البيئة وعلى الوالدين أن يزودا أولادهم بالمعلومات الضرورية والمناسبة لسنهم عن البيئة والتربية سواد كان ذلك من خلال الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الأولاد أو من خلال تقديم المعلومات لهم عندما يجدون الفرصة مناسبة لذلك.

وهنا لابد من التأكيد على أهمية الطريقة التي يتقبل بها الاباء تلك الأسئلة لما لذلك من أثر كبير في نفسية الأولاد بمختلف أعمارهم سواء أكانوا أطفالاً أم مراهقين أو شباباً، وعلى الوالدين توظيف المواقف الحياتية بشكل موضوعي تجاه البيئة بمختلف مكوناتها وعناصرها ومظاهرها وذلك من أجل أفراد الأسرة من توظيف خبراتهم بفعالية تجاه البيئة وصيانتها.

ويمكن أن نحدد مهمة الأسرة في التربية البيئية من خلال الأهداف التالية:

١. تعليم وإرشاد، إعطاء معلومات، غرس القيم والاتجاهات، تنمية المهارات، حل المشكلات، تنمية الأخلاق البيئية.

ومن القيم التي تسهم الأسرة في غرسها لدى أفرادها يمكن الإشارة إلى ما يلي:

حماية الموارد الطبيعية، المحافظة على النظافة، التعاون من أجل البيئة، تذوق الجمال البيئي، المبادرة من أجل البيئة، تقوية الوازع الديني

إن تحقيق الأهداف المنشودة من الأسرة في التربية البيئية يتوقف بالدرجة الأولى على ما تمتلكه الأسرة من معلومات واتجاهات ومهارات في مجال البيئة والتربية البيئية.

أي على ما تلقاه الوالدان من معلومات عن البيئة ومفاهيم التربية البيئية وما تشكل لديهما من اتجاهات إيجابية نحو البيئة إضافة للمهارات الحسية الحركية الميدانية التي يتمتع بها الوالدان في التعامل مع البيئة الطبيعية بمكوناتها ومواردها المختلفة.

إن قيام الأسرة في دورها المنشود في التربية البيئية يحقق الميزات التالية:

١- يقوي الترابط والصلة بين المنزل والمدرسة بهدف تحقيق الأهداف المنشودة في التربية البيئية.

٢- يسهم في تخفيف العبء الملقى على التعليم النظامي في تحقيق التربية البيئية من خلال قيام الأسرة في جزء من العملية التربوية ضمن المنزل.

٣- يؤمن للأولاد مصدراً هاماً من مصادر المعرفة وتشجيعهم على تنمية القيم والاتجاهات والمهارات الضرورية للحفاظ على البيئة.

٤- يسهم في توظيف الصلات الموجودة بين الآباء والأبناء من أجل البيئة وتحقيق التربية البيئية.

٥- يوفر فرصاً هامة للمناقشة والحوار بين الآباء والأبناء من أجل العمل لبناء الأخلاق البيئية وصيانة البيئة.

**دور المدرسة في التربية البيئية:**

إن الدور الذي تقوم به المدرسة في التربية يقع تحت التعليم النظامي ومن خلالها يمكن تحقيق التربية البيئية لدى فئة عمرية هامة من فئات المجتمع.

وفي سياق الحديث عن دور المدرسة في التربية البيئية يمكن الإشارة إلى ما يلي:

- دور المعلم في التربية البيئية

إن مهمة المعلم كبيرة في التربية البيئية حيث يمكنه القيام بالأعمال التالية:

١- مساعدة الطلاب على التحصيل المعرفي في مجال التربية أي تنمية السلوك المعرفي.

٢- مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الحسية الحركية في مجال التربية البيئية أي تنمية السلوك المهاري.

٣- مساعدة الطلاب على اكتساب القيم والاتجاهات الإيجابية نحو البيئية أي تنمية السلوك الوجداني.

إن نجاح المعلم في القيام بمهامه في التربية البيئية يتوقف على إعداده وتأهيله في هذا البعد الجديد من العملية التربوية فالمعلم البارع هو المعلم القادر على تكييف وتوظيف المادة العلمية في مجال التربية البيئية.

ومما يساعد على القيام بهذه المهمة إلمامه بأسس التربية البيئية وفلسفتها وأهدافها ومفاهيمها سواء منها المفاهيم الرئيسية أو المفاهيم الفرعية.

ومن الضروري بمكان أن يكون المعلم مؤهلاً ببعض الاختصاصات التربوية مثل علم النفس التربوي وعلم النفس البيئي وعلم نفس الطفولة والمراهقة ليكون على اطلاع بحاجات واهتمامات الطلبة والتلاميذ. وذلك بهدف تحقيق الدافعية لديهم للتعلم، حيث إن المعلم قادر على الأخذ بيد تلاميذه من أجل الوصول إلى تفسير بعض الظواهر الطبيعية البيئية وذلك للإلمام بجميع جوانب هذه الظواهر الطبيعية.

وكذلك فإن المعلم يمكن أن يساعده تلاميذه للتنبؤ بما يمكن أن ينتج عن هذه الظواهر الطبيعية من انعكاسات على الإنسان والحياة بشكل عام وأخيراً يمكن للمعلم نفسه أن يتوصل مع تلاميذه لأساليب ضبط بعض الظواهر الطبيعية وبالتالي اتقاء انعكاساتها السلبية على الحياة والكائنات الحية وعلى رأسها الإنسان.

ولما كانت المشكلات البيئية هي بالأساس مشكلات سلوكية لذلك كان لزاماً على المعلم أن يسعى لضبط سلوك طلابه تجاه البيئة وفقاً لما يمكن أن يحقق إعادة التوازن للنظام البيئي الطبيعي نظراً لأن عملية ضبط السوك ليست عملية سهلة وتحتاج لمتابعة مستمرة.

لذلك فإن التأكيد على أن التربية البيئية هي تربية مستمرة من طفل الروضة الى الإنسان الكهل وللمعلم دور هام في حلقات هذ التربية المستمرة. إن للوازع الديني أهمية كبيرة في تشكيل الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة ولذلك المعلم الناجح هو الذي يستطيع أن يوظف هذا الوازع من أجل التربية البيئية وضبط السلوك البشري خاصة وأنه مصدرا من مصادر المعرفة وهو قدوة لتلاميذه من حياتهم الاجتماعية.

وهنا لابد من الاشارة إلى بعض الصفات الأساسية التي تسهم في نجاح المعلم بمهمته في التربية البيئية:

١- لابد من توفر الاستعداد والرغبة لدى المعلم لتدريس التربية البيئية وإيصال مفاهيمها ومبادئها لتلاميذه.

٢- أن يكون إلمامه كافياً بالتربية البيئية وفلسفتها وأهدافها ومبادئها ومفاهيمها.

٣- أن يكون على اطلاع بالمشكلات البيئية التي تعاني منها البيئة والأبعاد العالمية لبعض هذه المشكلات.

٤- أن يكون ممن يحظون بالاحترام والتقدير وأن يكون مقبولاً لدى هيئة المدرسة وطلابه والمجتمع الذي يعيش فيه.

٥- أن تتوفر لديه الخبرة والبراعة لنقل التربية البيئية إلى أسر تلاميذه.

٦- أن يكون متمرساً على إدارة الدروس العلمية الصفية في مجال التربية البيئية.

٧ - أن تتوفر لديه الخبرة في تخطيط الأنشطة الصفية واللاصفية في مجال التربية البيئية.

## دور المناهج الدراسية في التربية البيئية

إن المنهج المدرسي هو عبارة عن وثيقة رسمية تحدد الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس وأساليب التقويم.

والتربية البيئية كبعد جديد من أبعاد العملية التربوية تم إدخالها في المناهج الدراسية بأساليب مختلفة وضمن المقررات الدراسية كل حسب طبيعته وقدرته على ربط التعليم والمتعلم بالبيئة حيث كان التأكيد على بعض المقررات الدراسية كمعلم الأحياء والجغرافيا نظراً لطبيعة المادة العلمية وعلاقتها بالبيئة مع عدم التقليل من أهمية باقي المقررات الدراسية كل حسب طبيعته.

ومما يساعد على النجاح في تحقيق الأهداف المرجوة من المناهج في التربية البيئية هو مراعاتها لاهتمامات وميول وحاجات التلاميذ ليتم أخذها بعين الاعتبار عند إعداد هذه المناهج وبالتالي توظيف هذه الاهتمامات والميول والحاجات في مجال التربية البيئية.

وعلى المناهج الدراسية أن تراعي مفاهيم التربية البيئية بنوعيها الرئيسية والفرعية وأن تركز على العلاقات ضمن الأنظمة البيئية ودور الإنسان في توازن النظام البيئي الطبيعي وأن تتيح الفرصة أمام التلاميذ والطلاب لإدراك أهمية البيئة الطبيعية ومواردها ومكوناتها في الحياة وأن واجب الحفاظ على سلامة البيئة هو واجب إنساني بالدرجة الأولى لأن الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن السلوك الخاطئ تجاه البيئة ستنعكس بالدرجة الأولى على الإنسان وهو المخلوق المكرم والذي هو خليفة الله في الأرض.

وبالتالي لابد للمناهج من أن تشكل اتجاهات إيجابية نحو البيئة لدى التلاميذ والطلاب وكذلك لابد من أن تكسب هؤلاء التلاميذ والطلاب مهارات اتخاذ القرارات تجاه المشكلات البيئية إضافة لتأكيدها على المهارات العملية الميدانية الأدائية في التعامل مع البيئة ومكوناتها ومواردها وبشكل آخر يمكن القول بأن التربية البيئية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار ضمن الأهداف الموضوعية للمناهج المدرسية وضمن المحتوى العلمي وفي أساليب التدريس وطرائقه وأساليب التقويم ويمكن إعطاء أمثلة بعض المقررات وإمكانية توظيفها في التربية البيئية وكمثال على ذلك علم الأحياء وهو من المقررات ذات الأهمية في التربية البيئية . ومن خلاله يمكن أن تتناول الكثير من مفاهيم التربية البيئية بنوعيها الرئيسي والفرعي مثل مفهوم البيئة الطبيعية ومفاهيمه الفرعية كمفهوم الغابة ووبيئة البادية وبيئة الماء العذب والغلاف المائي والبيئة البيولوجية والبيئة المادية وبيئة البادية وبيئة الصحراء ومفهوم المناطق الزراعية والمناطق السكنية.

وكذلك يمكن تناول مفهوم النظام بشكل عام والنظام البيئي بشكل خاص حيث أن الخلية الحية تمثل نظاماً وهي وحدة البناء الأساسية لأجسام الكائنات الحية وهي نظام مصغر ضمن نظام أوسع هو النسيج والنسيج نظام مصغر ضمن العضو والعضو نظام مصغر ضمن الجسم ويمكن إعطاء أمثلة عن الأنظمة البيئية مثل البركة , والغابة , والبحر ..., كلها أنظمة بيئية متوازنة بأصلها ويمكن أن تحافظ على توازنها إن لم يحدث ما يخل بتوازنها و لاسيما التدخل الخاطئ للإنسان والذي قد يكون مبنياً إما

على النظرة النفعية الآنية أو على جهل الإنسان لموقعه ضمن النظام البيئي الطبيعي ولطريقة تعامله مع الموارد الطبيعية.

إن الحديث عن دور المناهج الدراسية في التربية البيئية يؤكد ويوضح التفاعل والتكامل بين المكونات المختلفة للعملية التعليمية حيث إن المنهج الذي يأخذ التربية البيئية كبعد من أبعاد العملية التربوية مهم والمعلم وما يقوم به من دور في نقل المعارف وتوظيفها وترسيخ القيم والاتجاهات وتنمية المهارات أيضاً مهم كما الأنشطة المرافقة سواء كانت هذه الأنشطة صفية أم لاصفية هي أيضاً مهمة في تحقيق التربية البيئية المنشودة.

## دور النشاطات المدرسية في التربية البيئية

إن الأنشطة المدرسية أهمية كبيرة في التربية البيئية سواء كانت هذه النشاطات تتم في البيئة الصفية أم كانت تتم في البيئة اللاصفية ومنها العروض والتجارب العملية المخبرية وزيارة الحديقة المدرسية والرحلات العلمية والجولات الحقلية حيث من خلال هذه النشاطات يمكن ربط التعليم بالبيئة وتنمية مهارات التفكير العلمي والتي منها: الملاحظة العلمية – التصنيف – التفسير – التنبؤ – الاستنتاج – التجريب.. الخ.

فعلى سبيل المثال فإن تنفيذ التجارب العملية في مقرر علم الأحياء ضمن المختبر المدرسي مثل تجربة التركيب الضوئي يمكن للمدرس من خلال هذه التجربة أن يبين أهمية النباتات الخضراء في استمرار الحياة على الأرض حيث تمد الكائنات الحية بالأوكسجين وتأخذ غاز ثاني أوكسيد الكربون إضافة لأهميتها في السلسلة الغذائية حيث تتغذى عليها الكائنات غير ذاتية التغذية والتي يتربع على قمتها الإنسان ولابد من تدعيم هذه المعلومات بلغة الأرقام الموثقة لكي تسهم هذه المعلومات في تشكيل الاتجاهات وتنمي القيم اللازمة نحو حماية الأشجار كمورد طبيعي متجدد وهام.

إن ما قيل عن التجارب المخبرية وأهميتها في التربية البيئية يمكن أن يقال عن النشاطات الأخرى اللاصفية فمن خلال الصحيفة الحائطية سواء كانت على مستوى الصف أو مستوى المدرسة والمشاركة

فيها يمكن أن ننمي السوك المعرفي والسلوك الوجداني نحو البيئة لدى الطلبة والتلاميذ ومن خلال الرحلات والجولات العلمية والزيارات الميدانية التي يمكن أن تنمي روح المبادرة من أجل البيئة والعمل الجماعي التعاوني في هذا المجال وكذلك يمكن أن تنمي قيمة تذوق الجمال البيئي وقيمة الوازع الديني تجاه البيئة من خلال الشروح المرافقة وتلقي الأسئلة من الطلبة والمناقشات العلمية الموضوعية التي تتم فيها والتقييم الذي يتم بنهاية هذه الجولات والرحلات والزيارات العلمية بهدف تعميم نتائجها على المجتمع الأصلي للعينة المشاركة في هذه النشاطات إضافة لكل ما ذكر فإن الأنشطة بنوعيها الصفية واللاصفية تنمي مهارات حسية حركية لدى الطلبة والتلاميذ وذلك من خلال التفاعل المباشر مع مكونات البيئة والتحكم بالعوامل والمتغيرات أثناء تنفيذ التجارب وبالتالي يمكن أن توظف هذه المهارات في العمل الميداني البيئي أثناء حملات التوعية بأشكالها ووسائلها.

### دور وسائل الإعلام في التربية البيئية:

إن وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية إضافة إلى اللقاءات المباشرة مهمة ولها خصوصية في نشر وتعميم التربية البيئية نظراً لقدرتها على نقل المعلومة بسرعة وعلى نطاق واسع ولكافة فئات المجتمع العمرية والمهنية والاجتماعية والثقافية وهي تمثل التعليم اللانظامي في عصر التفجر المعرفي والتقدم العلمي والتقني الذي بات فيه الإنسان أمام كم هائل من المعارف والمعلومات والحقائق العلمية التي لابد من استيعابها وتوظيفها في خدمة الإنسان.

ونظراً لما للإعلام البيئي من تأثير على السلوك والعادات الاجتماعية من أجل ترسيخ قيم ومفاهيم جديدة تتلاءم وآفاق التطور فهو يسهم في مساعدة أفراد المجتمع على تحقيق تكيفاً في سلوكهم يدعم عملية التطور خاصة وإن مفاهيم البيئة والتربية البيئية مازالت غامضة لدى الكثير من المثقفين والعاملين في إدارات الدولة ومؤسساتها.

وتشير الدراسة إلى وجود علاقة مترابطة بين وعي الجماهير لمشكلة ما والتغطية الإعلامية التي تتلقاها هذه المشكلة.

إن تنوع وسائل الإعلام يكفل تشكيل ردود الأفعال المطلوبة لدى الأفراد إن جمهور المواطنين يمثل نقطة الارتكاز في عملية التغير السلوكي ولعل وسائل الإعلام تعد الأهم في الوصول إلى هذه القاعدة الجماهيرية من أجل أفراد المجتمع خاصة وأن الإعلام : هو عملية توليد وإنشاء المعلومات الفنية والحقائق والقضايا ونشرها بهدف تكوين درجة من الوعي لدى صانعي القرارات السياسية والأكاديميين والإداريين وقطاعات الجمهور كافة ولما كانت البيئة من الأهمية بمكان في تحقيق التنمية المستدامة ولا يمكن فصل البيئة عن التنمية المستدامة لا تتحقق إلا بجهود قطاعات الشعب كافة من هنا تبرز أهمية الإعلام البيئي والذي لا يمكن فصله عن الإعلام التنموي بحال من الاحوال بصفته الأداة التي يمكن التوجه من خلالها إلى جميع قطاعات الشعب من الأفراد العاديين الى صانعي القرار .

إن وضع خطط إعلامية في مجال التوعية والإعلام البيئي مهم جداً في التربية البيئية بحيث تتوجه وسائل الإعلام لفئات المجتمع كافة.

وما يميز العصر الذي نعيش فيه تحول وسائل الاتصال الجماهيرية إلى أدوات ثقافية بحيث يمكن القول بأنها أصبحت الوسيلة الجماهيرية للحصول على الثقافة والاطلاع بمعنى أنها باتت تؤمن الزاد الثقافي للملايين، والتلفزيون يعتبر وسيلة الاتصال الجماهيرية التي تمتلك لغة تعبيرية خاصة بها تشمل نوعية المادة وكيفية معالجتها وعناصر التسجيد الفني المستخدمة في تقديمها.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن معظم ما يقدمه التلفزيون يقع ضمن الإطار العام للثقافة الذي يشمل القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات حتى أنماط السلوك الإنساني.

إن التلفزيون يحول الحياة كلها إلى صور متحركة وإلى مثير حسي والتلفزيون يتميز بأنه ينقل أو يعرض الحركة والصوت واللون فينقل التجارب مباشرة إلى المشاعر والأحاسيس وتتحرك العملية في الصورة إلى الانطباع وإلى الدافع العاطفي ومن ثم إلى الفعل والسلوك.

لقد أجريت دراسة في اليابان طويلة الأمد حول التعليم بواسطة التلفزيون بالتعليم بالمدرسة وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج هامة ومثيرة للاهتمام حيث توصلت الدراسة إلى التأكيدات التالية والتي يدعمها جهد.

إن طريقة التعليم لا تؤثر على مستوى ونوعية الحفظ للموضوع الذي يجري تعليمه وهذا يعني من وجهة نظر التأثير التربوي يجب ألا يكون هناك اختلاف كبير بين التعليم بواسطة التلفزيون والتعليم في المدرسة، وتماماً كما هو الحال في المدرسة فإن كمية المعلومات التي يتم تذكرها تتوقف غالباً على الأولاد الذين يشاهدون البرامج التعليمية ذاتها إجبارياً.

يتم تحقيق أكبر تأثير تربوي لدى الأولاد في الصف الأول في المدرسة الابتدائية وهذا من شأنه أن يؤكد مرة أخرى حقيقة أن التلفزيون يمارس تأثيراً تربوياً قوياً على الأولاد وتلاميذ المدارس الابتدائية في الصف الأول ونصل هذا البحث إلى حقيقة مفادها أن للبرامج تأثيراً مفيداً في الذكاء العام.

مما سبق تبين أهمية وسائل الإعلام في التربية البيئية لا يلغي بحال من الأحوال باقي وسائل الإعلام وتوظيفها في التربية البيئية ومن المفيد عرض التوصيات التالية التي يمكن أن تزيد من فاعلية وسائل الإعلام في التربية البيئية لدى الأولاد وباقي الفئات العمرية في المجتمع وهي:

١- العناية بالتربية البيئية من خلال الأهداف العامة لوسائل الإعلام.

٢- العناية بالتربية البيئية من خلال الخطط الموضوعة لعمل وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة.

٣- إيلاء التربية البيئية الأهمية الكافية ضمن الصحف اليومية والدوريات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية ومراعاة حاجات واهتمامات الفئات العمرية المستهدفة وإشراك الاختصاصين في التربية وعلم النفس في إعداد المادة الإعلامية إضافة للخبراء البيئيين.

٤- الاهتمام بتأهيل الكوادر الإعلامية في مجال التربية البيئية من محررين ومعدين ومخرجين ومقدمين لتحسين أداء وسائل الإعلام في التربية البيئية.

٥- التأكيد على المسابقات البيئية ضمن المادة الإعلامية وذلك لتحفيز الأفراد للعمل من أجل البيئة وترسيخ المفاهيم الخاصة بالتربية البيئية.

٦- توجيه اهتمام خاص لمفاهيم التربية البيئية بنوعيتها الرئيسية والفرعية ضمن المادة الإعلامية

٧- التركيز على الوازع الديني من خلال القيم والاتجاهات التي تسعى المادة الإعلامية لتحقيقها نظراً لأهمية هذه القيمة في العمل من أجل البيئة وتحقيق التربية البيئية مع عدم إغفال باقي فئات القيم.

٨- التركيز من خلال وسائل الإعلام على السلوك البيئي الميداني نظراً لأهميته في تغيير الواقع البيئي نحو عدم إغفال السلوك المعرفي والسلوك الوجداني تجاه البيئة.

٩- التركيز على النصائح البيئة من خلال وسائل الإعلام كل حسب طبيعته وتوظيف الإمكانات الفنية في هذا المجال.

١٠- التركيز من خلال وسائل الإعلام على المشكلات البيئية المحلية ذات الأولوية لمعالجتها والحد منها عن طريق التربية البيئية.

١١- التنويع في تقديم المادة البيئية حسب خصائص ومميزات وسائل الإعلام المختلفة لنشر التربية البيئية.

١٢- تسهيل مهمة الإعلاميين وتقديم المادة الإعلامية البيئية لرصد الواقع البيئي ونجاح الإعلام البيئي في تحقيق التربية البيئية.

١٣- إجراء بحوث بيئية في الجامعات والمراكز البحثية وتوظيف نتائجها من خلال وسائل الإعلام لنشر التربية البيئية.

**التوصيات العامة:**

- العناية بالتربية البيئية ضمن التعليم النظامي والتعليم غير النظامي والتعليم الانتظامي.

- توجيه اهتمام كاف بالفئات المستهدفة في التربية البيئية مع التركيز على فئة الأولاد.

- اشراك الاختصاصيين في التربية وعلم النفس إضافة للخبراء البيئيين في إعداد المادة العلمية والاعلامية في التربية البيئية.

- التأكيد على المسابقات البيئية في التعليم النظامي والتعليم اللانظامي لتحفيز الافراد من أجل البيئة وترسيخ مفاهيم التربية البيئية.

- التركيز على الوازع الديني من خلال القيم والاتجاهات التي تسعى المادة العلمية أو الاعلامية لتحقيقه لدى الافراد نظرا لأهمية هذه القيمة في العمل من أجل البيئة.

- التركيز على السلوك البيئي الميداني لأهميته في تغيير الواقع البيئي نحو الافضل مع عدم اغفال لسلوك المعرفي والسلوك الوجداني تجاه البيئة

- التركيز على المشكلات البيئية المحلية والمرتبطة بسلوك الانسان العادي لمعالجتها والحد منها عن طريق التربية البيئية.

- توظيف نتائج الدراسات والبحوث العلمية الخاصة بالتربية البيئية وذلك ضمن التعليم النظامي والتعليم غير النظامي والتعليم الانتظامي.

## التعليم اللانظامي:

التعلم غير النظامي هو نوع منفصل من التعلم يقع بين التعلم الرسمي وغير الرسمي. وهو التعلم الذي يحدث في بيئة تعلم رسمية، لكنه لا يُعترف به رسميًا. ويشمل عادةً ورش عمل، أو دورات مجتمعية، أو دورات قائمة على الاهتمامات، أو دورات قصيرة المدى، أو ندوات بنظام المؤتمرات. ويتم التعلم في بيئة رسمية، مثل مؤسسة تعليمية، لكنه لا يُعترَف به رسميًا في إطار منهج دراسي أو خطة دراسية.

ومن أمثلة التعليم غير النظامي للأطفال برامج تعلم السباحة للأطفال الصغار، وبرامج الرياضيات القائمة على الجماعات، والبرامج التي تضعها منظمات، مثل الكشافة الشباب أو الكشافة الفتيات.

أما التعليم غير النظامي للبالغين، فيشمل على سبيل المثال الدورات التعليمية غير المعتمدة أو المجتمعية للبالغين، وبرامج الرياضة أو اللياقة، والمؤتمرات المهنية والتنمية المهنية المستمرة.

### الأندية المدرسية (تعليم لا نظامي) ودورها في التربية:

تعد الأندية المدرسية من المحاضن التربوية التي تتلاحم مع غيرها لبناء القيم وتنميتها حيث تعمل على استغلال وقت الأبناء بما يعود عليهم بالنفع والفائدة، ولا شك أن انتشارها خلال هذه الفترة والترحيب بها من التربويين ليؤيد دورها البناء في التربية.

والأندية أماكن لشغل أوقات الفراغ بما يعود على الفرد بالنفع حيث يجد النشء فيها فرصة لتنمية مواهبه وسط مناخ أسري يجد فيه حرية التحرك والتوجيه المطلوب له نحو ممارسة الهوايات والأنشطة.

إن أهم ما يميز الأندية هو تعدد نواحي النشاط فيها مثل: النشاط الثقافي، والنشاط الرياضي، والنشاط الاجتماعي .... الخ حتى يمكن للفرد أن يمارس النشاط الذي يميل إليه ويرغب فيه ويتمشى مع قدراته وإمكاناته واتجاهاته الثقافية والاجتماعية والنفسية.

وإذا كانت الأندية تركز على الناحية الرياضية فإن انطلاق الطاقة الجسمية خلال ممارسة لعبة معينة تؤدي إلى الاستقرار النفسي والعاطفي كما أن التعاون بين الأعضاء يخلق علاقات إنسانية سوية تؤدي إلى تقوية بعض القيم الخلقية والاجتماعية كحب الجماعة والولاء لها.

**مفهوم الأندية المدرسية:**

هي محاضن تربوية تقام فيها مجموعة من المناشط والبرامج المنوعة في إحدى المنشآت التربوية المهيأة، وهي موجهة لاستثمار أوقات الطلاب وخدمة المجتمع في الإجازة الصيفية تحت إشراف قيادات تربوية مؤهلة[٢٧]

وفي بيان لأهمية الدور الذي تقوم به هذه الأندية في حفظ وقت الشباب يقول الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين: (لا شك أن الحكومة – وفقها الله – تشكر على ما تنشئه من هذه المراكز المدرسية، لأنها تكف بهذه المراكز شراً عظيماً وفتنة كبيرة، فما الحال لو أن هذا الشاب وهذه الجحافل كثيرة العدد أخذت تجوب الأسواق طولاً وعرضاً أو تخرج إلى المنتزهات، أو إلى البراري أو الشعاب أو الجبال، ما الذي يحصل منها من الشر؟

أعتقد أن كل إنسان عاقل يعرف الواقع يعلم أنه ستحصل كارثة للشباب من الانحراف وفساد الأخلاق والأفكار الرديئة وغير ذلك، لكن هذه المراكز . ولله الحمد . صارت تحفظ كثيراً من الشباب، ولا نقول تحفظ أكثر الشباب، ولا كل الشباب كما هو الواقع، فيحصل فيها خير كثير من استدعاء أهل العلم، لإلقاء المحاضرات التي يكون بها العلم الكثير والموعظة النافعة، والألفة بين الشباب وبين الشيوخ، وفي هذا بلا شك مصالح عظيمة.

أما ما يحصل فيها من إمتاع النفس بلعبة الكرة.. وما أشبه ذلك فهذا من الحكمة، لأن النفوس لو أعطيت الجد في كل حال وفي كل وقت، ملت وكلّت وسئمت، فالصحابة . رضي الله عنهم– قالوا: يا رسول الله، إذا كنا عندك وذكرت لنا الجنة والنار، فكأننا نراها رأي العين، لكن إذا ذهبنا إلى الأهل والأولاد نسينا،

(٢٧) انظر: دليل برامج الأندية الصيفية ، وزارة التربيةوالتعليم ، ط٢، ١٤٢٦هـ ، ص(٣).

فقال الرسول ﷺ: (( ساعة وساعة ))(٢٨) بمعنى أن الإنسان يكون هكذا مرة وهكذا مرة. وقال ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، وقد قال رضي الله عنه: لأقومن الليل ما عشت، ولأصومن النهار ما عشت، وقال له (( أقلت هذا ))؟! قال: نعم يا رسول الله، قال: (( إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، ولزورك ( يعني ضيفك ) عليك حقاً، فأعطِ كل ذي حقٍّ حقه ))(٢٩).(٣٠)

إن الأمم التي تلتفت لشبابها بكل ما يعود عليهم بالنفع والتربية على كريم الشمائل؛ سوف تجني آثار صنيعها الجميل في أجيالها من الشبان والفتيات. ولقد اهتمت الأندية بالشباب وكان لها أكبر الأثر في صقل الشخصيات وتنمية المهارات وتعزيز القدرات فكم من موهوب ومبدع ومتفنن كانت الأندية المكان الذي نمت فيه موهبته حتى برزت وفاق بها الأقران وتميز بها حتى صار مرجعاً ينقل خبراته لغيره من أبناء مجتمعه.

**الأهداف العامة للأندية المدرسية[٣١]:**

١- بناء الشخصية المتوازنة للطلاب في ضوء العقيدة الإسلامية السمحة بعيداً عن الأفكار المنحرفة والشاذة.
٢- ترسيخ اللحمة الوطنية والارتباط الوثيق في العلاقة بين أفراد المجتمع والتكاتف مع قيادته وعلمائه المعتبرين.
٣- استثمار أوقات الطلاب ببرامج تربوية متنوعة وهادفة.
٤- اكتشاف مواهب الطلاب ورعايتها وإكسابهم المهارات والخبرات الميدانية.
٥- التركيز على الجانب التربوي الإثرائية والحواري وفتح المجال لمشاركة المفكرين.
٦- تعريف الطالب بمنجزات الوطن من خلال تكريس مفهوم السياحة الوطنية.

**أنشطة الأندية المدرسية:**

---

(٢٨) رواه مسلم (٢٧٥٠)والترمذي (٢٧١٤) وابن ماجة (٤٢٩٣).
(٢٩) رواه البخاري (١٨٧٣) ومسلم (١١٥٩).
(٣٠) خالد أبو صالح : فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله .
(٣١) دليل برامج الأندية الصيفية ، وزارة التربيةوالتعليم ، ط٢، ١٤٢٦هـ ، ص(٣).

أ - **النشاط الاجتماعي**: ويمارس عن طريق الرحلات والزيارات داخل المنطقة وخارجها - وفق الإطار العام للرحلات والزيارات - والمسابقة الاجتماعية، وخدمة المجتمع، والتوعية الصحية، والمرورية والاستهلاكية، وبرامج توثيق العلاقة بين المركز والمجتمع.

ب - **النشـــاط الثقافي والتوعية الإســـلامية**: ويمارس عن طريق المســـرح، المكتبة، الإذاعة، الصحافة، البحوث، المسابقة، الندوات، الدروس العلمية، المهرجانات، وغيرها.

ج - **النشـــاط الرياضـــي**: ويمارس من خلال الألعاب والمهارات والرياضـــية، وتدريبات اللياقة البدنية، والمنافســـات في الألعاب الفردية والجماعية بين أســـر المركز، أو بين مراكز المنطقة أو المحافظة، كما يعتنى بالثقافة الرياضـــية الموجهة، وأصـــول التحكيم، وقوانين الألعاب الرياضـــية، مع التركيز على تحقيق الأهداف التربوية من خلالها.. والالتزام باللباس الرياضي المناسب.

د - **النشاط الكشفي**: ويمارس من خلال تكوين فرقة كشفية، وتعريف أفرادها بالمنهج الكشفي، وممارســـة بعض أعمال الريادة والرحلات الخلوية، وبرامج الخدمة داخل المركز وخارجه، ومنح شـــارات الهوايات والمهارات للمتفوقين.

هـ - **النشاط الفني**: ويمارس عن طريق برامج تحسين الخطوط ورسم بعض المناظر الطبيعية بما يعبر عن بعض المفاهيم النبيلة، أو يعرف ببعض مؤسسات المجتمع، أو التوعية ببعض القضايا التي يحتاجها مجتمع المركز، وكذلك التدريب على الزخرفة والأشـــغال والتشـــكيل بالمعادن أو الأخشـــاب أو غيرها، ويدرب الطلاب على الاستفادة من الخامات المستهلكة في البيئة لهذه الأغراض.

و - **النشاط المهني**: ويمارس عن طريق التدريب على بعض المهن، ومزاولتها عملياً داخل المركز وخارجه، مثل كهرباء المنازل والسيارات، والميكانيكا، والنجارة والسباكة، وأعمال الترميم والصيانة المنزلية الخفيفة.

ز - **النشاط العلمي والحاسب الآلي**: ويمارس من خلال رعاية المواهب العلمية والإبداعية وتوفير

المواد والأجهزة لإجراء التجارب العلمية تحت إشراف المختص، والتعرف على بعض المؤسسات العلمية والمصانع، والتعريف بالحاسب الآلي واستخداماته، وبعض تطبيقاته على مستوى الأفراد والمؤسسات.

**ح – نشاط الأشبال**: وتمارس فيه جميع النشاطات السابقة على شكل فرق متنافسة، والبرامج التي تناسب مرحلتهم السنية وقدراتهم، ويخصص لطلاب المرحلة الابتدائية.

**ط – الدورات التدريبية**: ينظم كل مركز مالا يقل عن دورتين، ولا يزيد عن أربع دورات مدة كل دورة ستة أيام في المجالات العلمية أو الثقافية أو المهنية، يقدمها مشرفو المراكز أو أحد المختصين بعد التنسيق مع الجهة ذات العلاقة، كما يمكن الاستفادة من إمكانات القطاع الخاص في تمويل بعض البرامج وتوفير متطلباتها وتدريب الطلاب وتقديم الجوائز.

**ظ– يوم المهنة**: يهدف يوم المهنة إلى تعريف الطلاب بالمهام والمسؤوليات التي يضطلع بها العاملون في الدوائر الحكومية، والمؤسسات الأهلية ذات العلاقة بالجمهور، وتدريبهم على مزاولة تلك الأعمال مدة يوم عمل كامل سواء كان العمل إدارياً، أو ميدانياً، أو فنياً.

ولكي تقوم الأندية الصيفية بدورها في بناء القيم لا بد من توجيه الاهتمام لما يأتي:

١: الاهتمام بالطلاب عامة والشباب بصفة خاصة وتقديم البرامج المشوقة والجذابة لهم.

٢: أن تتناسب البرامج المقدمة مع جميع الطلاب كل حسب نموه العقلي، فالبرنامج الذي يتناسب مع طلاب المرحلة المتوسطة قد لا يتناسب مع طلاب المرحلة الثانوية.

٣: أن يتم الفصل بين المراحل التعليمية الثلاث؛ فتكون هناك نواد للمراحلة الابتدائية، ونواد خاصة بالمرحلة المتوسطة، ونواد تخص المرحلة الثانوية.

٤: أن يختار مشرفو الأندية الصيفية بعناية بحيث تتوفر فيهم القدوة الصالحة والجدية في العمل ومراقبة الله تعالى في أعمالهم، وحسن تعاملهم مع الطلاب وتفهم خصائص نموهم.

٥: أن يتم التركيز على البرامج التي تهدف إلى التربية الإسلامية الصحيحة، التي تتخذ القيم الإسلامية منهجا وسلوكا. مثل: برنامج (قيم تربوية) و (أنا وأبي) وغيرها من البرامج التربوية الهادفة.

٦: أن تقوم وسائل الإعلام ببيان الدور التربوي الذي تقوم به الأندية الصيفية مما يجعل لها الجاذبية لدى الطلاب ويلتحقون بها.

٧: الاهتمام بترسيخ القيم وتنميتها من خلال الحدث، حيث إن البرنامج الصيفي يكون مليئاً بالمواقف التي يمكن للمربي أن يسخرها في بناء القيم وتنميتها لدى الطالب.

٨: أن يتوفر طاقم كبير من المشرفين لمتابعة سلوكيات الطلاب في مقراتهم، وأماكن لعبهم وتجولهم.

٩: الاهتمام بأمر الصلاة داخل النادي، وتدريب الشباب على الأذان والإمامة خلال فترة النادي.

١٠: التنوع والتجديد في البرامج والجمع بين الترفيه والتربية حتى تكون عامل جذب كبير لكثير من الطلاب.

١١: يجب على الموظفين من أولياء الأمور الذين لهم أبناء في الأندية الصيفية الترتيب لاختيار الوقت المناسب للتمتع بالإجازة الصيفية بحيث لا تتعارض مع مدة المراكز الصيفية، وعدم ترك أبنائهم في البيوت عند السفر بحجة مشاركتهم في النادي الصيفي.

# المشاركة المجتمعية في التعليم

يعتبر التعليم جزءاً من التربية التي تستمدّ أصولها من فلسفة المجتمع وثقافته وقيمه ومعتقداته وأهدافه، كما يعتبر مستوى التعليم انعكاساً لكلّ ما سبق، لذا تلقى المسؤولية على جميع أفراد المجتمع في تطوير العملية التعليمية كلّ من موقعه.

تعني المشاركة المجتمعية في التعليم مساهمة المجتمع بكلّ مؤسّساته وأفراده وجماعاته في تطوير العملية التعليمية.

**أهمية المشاركة المجتمعية:**

ولتوضيح أهمّية المشاركة المجتمعية في مجال التعليم، نجد أن:

- المشاركة المجتمعية تساهم في دعم كل الإفراد في المجتمع، وتقوم أيضاً بدورها في تعزيز التنمية المجتمعية، وتساعد في تطوير الكثير من المجالات الهامة التي يعد التعليم شيء أساسي منها.
- كما تساعد الإفراد أيضاً في إيجاد الكثير من الحلول المنطقية لجميع الأزمات التي تحدث في المجتمع.
- تهدف المشاركة المجتمعية إلى توحيد الصفوف ومشاركة الأفكار وتبادل المعلومات بين جميع أفراد المجتمع مما يؤثر بالإيجاب على المجتمع وأبنائه.
- تساعد على زيادة التعاون بين جميع إفراد المجتمع الواحد، وتساهم أيضاً بشكل كبير على تعزيز فكرة انتماء الأفراد إلى مجتمعهم ووطنهم مما يساعد ذلك على إنشاء أجيال ذات فكر متحضر تساعد في تطوير بلادها.
- كما تساهم المشاركة المجتمعية أيضاً في توفير التكافل الاجتماعي، ويكون ذلك عن طريق تقديم المساعدات للفقراء داخل المجتمع مما يؤدي ذلك للقضاء على الفقر، والنهوض بالمستوى المعيشي لكل أفراد المجتمع الواحد.

- كما تعمل أيضاً المشاركة المجتمعية على مساندة السلطات المحلية والبلدية في سهولة القيام بأدوارهم في محاولة النهوض بمجتمعهم ومستوى المعيشة بها.
- التعليم مازال يعتمد بشكل كبير على تبرّعات أفراد ومؤسّسات المجتمع الأهلية في بناء المدارس وصيانتها وتوفير احتياجاتها.
- المشاركة المجتمعية من الأشياء الهامة التي تعمل على تعزيز دور التعاون بين جميع أفراد المؤسسة الواحدة.
- والتي تعمل دائمًا على توفير كل الخدمات لتلك المؤسسة مما يساهم ذلك في إجراء عملية التغيير بشكل إيجابي وسهولة تطوير المنظومة بشكل سريع.
- فقد يعمل ذلك الأمر على تطوير التعليم والمناهج الخاصة به لأن المشاركة المجتمعية في مجال التعليم سوف تساهم بشكل جيد في تغييره تغيراً إيجابيات، وعند المشاركة المجتمعية سوف يكتسب مجال التعليم أكثر من فكرة، وسوف تظهر لنا خبرات كل الكوادر التعليمية.
- كما يعد أيضاً مجال التعليم من المجالات الأكثر أهمية، والتي يلزم فيها استخدام مفهوم المشاركة المجتمعية والعمل الجماعي حتى يكتسب أكبر قدر ممكن من التطوير.
- المشاركة المجتمعية تعمل على زيادة المستوي الفكري لدى جميع العاملين بالمنظومة التعليمية.

**نشأة المشاركة المجتمعية:**

ترجع المشاركة المجتمعية وفكرة إنشائها إلى عام ٨٩١ م، والتي قام بإقراره وضرورة العمل بها القانون البريطاني كواحدة من النصوص الهامة في القانون التي قد تساعد بشكل كبير في المحافظة على طريقة الدعم الخاصة بدور الجمعيات الخيرية؛ حيث إن المشاركة المجتمعية توفر الدعم الكامل لجميع أفراد المجتمع، وقد أصبحت بعد ذلك هذه الفكرة من الأفكار التي تم تداولها على نطاق كبير، وانتشرت

في الكثير من دول العالم التي استخدمتها في محاولة بعض المجالات ومنها العلاقات الاجتماعية بين السكان.

ثم أدي تطبيق مفهوم المشاركة المجتمعية إلى حل الكثير من المشكلات التي كانت تواجه السكان في العديد من البلدان، وأيضاً ساهم في علاج بعض المشكلات التي كانت تواجهه السلطات الإدارية التي لما تستطيع إيجاد حلول مناسبة لها؛ حيث اعتمدت تلك الدول على فكرة نشر مفهوم المشاركة المجتمعية بين أفراد المجتمع وضرورة العمل به، حيث ساهم ذلك الأمر في إيجاد الكثير من الحلول للعديد من المشكلات التي ساعدت على نمو تلك المجتمعات بعدما كانت تنهار بشكل سريع.

وأدى ذلك إلى محو جميع الآثار السلبية التي ظهرت بسبب تلك المشكلات الاجتماعية، وأدت المشاركة الاجتماعية إلى سرعة حل تلك المشكلات مثل القضاء على البطالة وعلى الفقر وغيرها من المشكلات الكثيرة الأخرى التي كانت من الصعب إيجاد حلول لها.

**معوقات المشاركة المجتمعية:**

- ضعف الحوافز الرئيسة للتعاون بين جميع أفراد المجتمع الواحد التي يقوم على أساسها مفهوم المشاركة المجتمعية.
- ضعف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد مما يسبب في حدوث الكثير من المتاعب.
- غياب الدور التوجيهي الهام للهيئات الاجتماعية التي من شأنها أن تساعد على وصول أكبر قدر من التوعية بضرورة المشاركة المجتمعية، والأشياء التي سوف تساعد جميع أفراد المجتمع على سهولة تطوير المستوي الفكري.
- لا يوجد تطبيق فعلي للنشاطات الاجتماعي التي يجب على جميع أفراد المجتمع معرفتها والعمل بها، والتي تعمل بشكل كبير على زيادة المكاسب الاجتماعية والفكرية لدى جميع أفراد المجتمع ومثل هذه الأنشطة هي وجود يوم على سبيل المثال لتنظيف المرافق العامة.

- عدم وجود متابعة لصيقة بشكل دائم من قبل السلطات الإدارية للحالة الاجتماعية، التي تسود المجتمع لمعرفة قدرة أفراد المجتمع على استيعاب والموافقة على المشاركة في الأنشطة المجتمعية.
- اختلاف الحالة الاجتماعية والثقافة الاجتماعية السائدة بين أغلب أفراد المجتمع تعطي تأثيراً سلبيًا على المشاركة الاجتماعية، والتي في الغالب تظهر في طريقة الحياة بين الأفراد في الأسر، والتي تنتج بسبب انتقال الأفراد الجدد إلى مجتمعات تختلف عن مجتمعاتهم السابقة.
- الانفراد بالقرارات، حيث إن غياب المشاورة بين جميع أفراد المجتمع الواحد والاعتماد على الذات في اتخاذ القرار يؤدي إلى ظهور حالة من الكسل وعدم رغبة الآخرين في تطبيق مفهوم المشاركة المجتمعية.

**مؤسسات المشاركة المجتمعية**

يوجد الكثير من المؤسسات والجمعيات التي تساعد في تطوير مفهوم المشاركة المجتمعية عند جميع أفراد المجتمع، وتساهم أيضاً في انتشار تلك الفكرة على نطاق واسع حتى يستفيد منها كل الأفراد ومن هذه المؤسسات هي:

- **أولاً**: **الجمعيات الخيرية والأهلية**: التي تعتبر من أكثر المؤسسات المجتمعية انتشاراً، وأكثرها أيضاً مساهمة في توفير العديد من الخدمات التي يحتاجها الإفراد، وذلك يكون ضمن نظام مخصص تقوم تلك المؤسسات باتباعه حتى تكون قادرة على توزيع الأفراد بسهولة. كما يتم ذلك وفق مجموعة معينة من المعايير ومجموعه من الفئات التي تسعى لتقديم المساعدة المناسبة للأفراد الذين يحتاجون المساعدة، ويحقق ذلك الأمر الكثير من الأمور الايجابية داخل المجتمع وبين الأفراد وبعضهم البعض، ويساهم في انتشار فكرة المشاركة المجتمعية.

- **ثانياً: المؤسسات المجتمعية**: تعتبر من المؤسسات التي تسعى دائماً إلى إيجاد حلول سريعة لتوفير الرعاية الاجتماعية لجميع الأفراد داخل المجتمع، خصوصاً الأطفال الذين يولدون بإعاقات يكونون في حاجة للمساعدة والرعاية الخاصة لتنمية قدراتهم الذهنية.

كما تسعى تلك المؤسسات أيضاً إلى تقديم المساعدة للأطفال الذين يفقدون أهاليهم، ولا يعيشون ضمن أسرة تساعدهم وتوفر لهم أساليب الحياة الكريمة والمفاهيم التربوية السليمة والمناسبة.

تقوم تلك المؤسسات بزيادة انتشارها داخل المجتمعات حتى توفر أكبر قدر ممكن من المساعدات للكثير من العائلات التي تحتاج للمساعدة والتوعية حول مفاهيم المشاركة المجتمعية، وكيفية مساعدة بلادهم وأنفسهم للتطوير وتحقيق ما يحلموا به من معيشة مختلفة.

الجامعة الإسلامية بمينيسوتا
Islamic University of Minnesota

# المراجع

١. جمال أحمد السيسي: محاضرات في أصول التربية، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، ٢٠٠٧.

٢. علي عبد الحميد: التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، رسالة دكتوراة منشورة، مكتبة حسن العصرية، لبنان، ٢٠١٠م

٣. السيد عبد القادر شريف: الأصول الفلسفية الاجتماعية للتربية، جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال، ٢٠٠٥.

٤. علي خليل أبو العنين وآخرون: تأملات في علوم التربية كيف نفهمها: القاهرة — الدار الهندسية، ٢٠٠٤.

٥. محمد الهادي عفيفي: في أصول التربية، الأصول الثقافية للتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٥.

٦. سميح أبو مغلي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل — الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

٧. محمود السيد سلطان: مقدمة في التربية، جدة المملكة العربية السعودية، دار الشروق ١٩٨٣

٨. أحمد محمود عياد: محاضرات في أصول التربية، الجزء الأول، كلية التربية جامعة المنوفية.

٩. إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥.

١٠. محمد عبد السميع عثمان: الأسس الاجتماعية والثقافية للتربية، الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية، كلية التربية، جامعة الأزهر ٢٠٠٤.

١١. محمد أحمد كريم: شبل بدران: المناقشة في الأصول الفلسفية للتربية، الإسكندرية، مطابع الجمهورية، ١٩٩٧.

١٢. إبراهيم ناصر: التربية وثقافة المجتمع: تربية المجتمعات – بيروت، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة ١٩٨٣.

١٣. خليفة حسين العسال: بحوث في الثقافة الإسلامية – الدوحة – دار الحكمة للنشر، ١٩٩٣.

١٤. سعد مرسي أحمد: التربية والتقدم، القاهرة، عالم الكتب ١٩٩٦.

١٥. محمد عابد الجابري: العولمة والهوية الثقافية – تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي – مؤتمر العرب والعولمة – بيروت – مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٨.

١٦. طلال عتريس: العرب والعولمة – بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٨.

١٧. نبيل علي: الثقافة وعصر المدعومات، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني، للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٨٤ لسنة ١٩٩٤.

١٨. علي بركات: محاورات في الثقافة والتربية، القاهرة، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر ١٩٨٩.

١٩. عطية محمد شعبان: فصول في أصول التربية، الأصول السياسية والاقتصادية والاجتماعية – جامعة المنوفية – كلية التربية ٢٠٠٦.

٢٠. عبد الباسط حسن: علم الاجتماع، القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٢.

٢١. ماهر عمر: سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعة، ١٩٨٨.

٢٢. عثمان لبيب فراج: تطور نمو الطفل المصري من خلال التنشئة الاجتماعية.

٢٣. محمود السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، جـ ٢، القاهرة، مطابع دار الشعب، ١٩٨٤.

٢٤. محى الدين أحمد حسين: التنشئة الاجتماعية وأهميتها من منظور سيكولوجي، الكتاب السنوي للعلوم الاجتماعية، العدد الثالث، القاهرة، دار المعارف، أكتوبر ١٩٨٢.

٢٥. عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الفكر العربي، ١٩٨٥.

٢٦. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤.

٢٧. سيد أحمد عثمان: علم نفس الاجتماعي التربوي التطبيع الاجتماعي القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٠.

٢٨. عطوف محمود ياسين: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، بيروت دار النهار للنشر ١٩٨١.

٢٩. عبد الله الراشدان: علوم اجتماع التربية، عمان، دار الشرق، القاهرة ١٩٩٩.

٣٠. عبد العزيز القوصي: أسس الصحة النفسية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٩، ١٩٨١.

٣١. محى الدين مختار: التنشئة الاجتماعية المفهوم والأهداف: مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسطنطينية، عدد ٩، ١٩٩٨.

٣٢. إقبال أمير السمالوطي: التنشئة الاجتماعية ودورها في تعميق ثقافة التصور، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ع ١٣، ٢٠٠٣ م.

٣٣. حسين كامل بهاء الدين: التعليم والمستقبل القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب مهرجان القراءة للجميع سنة ١٩٩٩

٣٤. محمد سيد أحمد العولمة المفهوم السمات القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة سنة ١٩٩٩م

٣٥. السيد أحمد مصطفى عمر: إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك ،المستقبل العربي بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ع ٢٥٦ سنة ٢٠٠٠

٣٦. لطفي بركات: تحديات القرن ٢١ في التربية القاهرة دار العربي ط١ سنة ١٩٩٨

٣٧. دليل برامج الأندية الصيفية، وزار ة التربية والتعليم، ط٢، ١٤٢٦هـ